الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية علوم الأرض والكون
جامعة وهران 02 محمد بن احمد
قسم الجغرافيا والتهيئة الاقليمية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر2 في الجغرافيا والتهيئة العمرانية

تخصص: مدن ديناميكيات مجالية وتسيير

بعنوان

النشاطات التجارية بمركز مدينة الشلف

إعداد الطالبة : **تحت إشراف الأستاذ :**

* عمر عبلة *** لصقع موسى**

أعضاء لجنة المناقشة:

حدايد محمد	**أستاذ التعليم العالي- جامعة وهران2**	**رئيسا**
لصقع موسى	**أستاذ محاضر أ - جامعة وهران2**	**مشرفا**
يوسفي بدر الدين	**أستاذ محاضر أ - جامعة وهران2**	**ممتحنا**

السنة الجامعية : 2019/2018

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

"فاذكروني أذكركم واشكر ولي ولا تكفرون ولئن شكرتم لأزيدنكم"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله" حديث شريف

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه وحمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة نبينا محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف : الأستاذ لصقع موسى بتفضله بالإشراف على هذه المذكرة

كما أتقدم بشكري إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تسخيرهم الوقت لقراءة هذه المذكرة وتكرمهم بالموافقة على مناقشة هذا العمل

كما أتقدم أيضا بوقفة احترام وشكر وعرفان إلى كافة أساتذة قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية بجامعة وهران 2 على كل ما قدموه لنا من مساعدة معنوية ومعرفية وأخص بالذكر : الأساتذة: لصقع موسى، الطيب عثمان، حدايد محمد، يوسفي بدر الدين، معاشو حاج محمد، صانع بوعلام

كذلك أشكر كل من ساعدني في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد وأخص بالذكر : شميني ناصر الدين، عمال مكتب الدراسات والإنجاز العمراني: لعكري نصيرة، URBATIA

بدرار أحمد، رحماني قوادري فيصل

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

إلى معنى الحب ومعنى الحنان، بسمة الحياة وسر الوجود من كان دعائها سر نجاحي، أمي الحبيبة

إلى عائلتي الكريمة، جدّي وجدّتي الغالية

إلى الأستاذ "محبوبي بلخير" الذي قدّم دعمه لي وكان أبا وليس أستاذا فقط

إلى رفيق دربي ومن ساندني في المشوار الدراسي والعملي

زوجي العزيز "حمادي الحسن"

إلى صديقتي الغالية وأختي التي لم تلدها أمي "أمينة"

إليكم جميعا فائق شكري وتقديري.

مدخل عام

مقدّمة عامة :

"إنّ المدن تقاس بحضارتها فالتمدن والعمران صورة مجسدة للحضارات حيث أنّ العمران هو الذاكرة الحية للشعوب، وهو الناطق على لسان أطلال الحضارات الغابرة"[1]

فكلمة مدينة تجتمع فيها عدّة تراكيب وتشمل كل من موضعها، قياسها (حجمها)، طرازها المعماري، تنظيمها الداخلي، دورها في الحياة المحلية فالتجمعات السكانية التي تعيش وتنتج يمكن أن تكون أكثر ديناميكية وازدهار، فالمدينة ما هي إلاّ نمو وتطور لتجمع سكاني يؤدّي وظائفه.

وفي هذا الإطار تعتبر التجارة وظيفة قاعدية إذ لا يمكن تصور مدينة بدون نشاط تجاري تعمل على تقديم الخدمات لسكانها وحافز لديناميكيتها الاقتصادية والذي يعتبر أكثر الميادين استقطابا للأموال وبالتالي فهي من المكونات الأساسية في تفعيل النمو العمراني، وإحدى العوامل الأساسية والضرورية في استمرار الحياة الحضرية.

ومن هذا يمكن القول أنّ :"العلاقات بين التجارة والمدينة منذ وقت طويل كانت محل اهتمام المختصين في التعمير، الجغرافيا، الاقتصاد، ليبينوا ويؤكّدوا لنا أنّ المساحات التجارية في كل مرة تزداد كما ونوعا، مثلها مثل أحياء المدينة وسكانها اللذان تجذبهم هذه المساحات"[2]ودراسة الجانب التجاري في مواضيع الديناميكيات المجالية للمدن والتسيير الحضري ليس الهدف منه تحليل النشاطات والبنية التجارية فحسب، بل هدف دراسته هو معرفة الخصائص المتعلقة بالوحدات أو التجهيزات التجارية وعلاقتها بالوسط الحضري وطبيعة الخدمات التي تتم على مستواه ومدى تأثيرهما على المظهر والنمو الحضريين.

لهذا قمنا بأخذ وانتقاء حي مركز مدينة الشلف كنموذج للدراسة وهذا راجع لأسباب واعتبارات مقصودة نذكر منها العلاقة بين النشاط التجاري والخدماتي بالنسبة للنسيج العمراني ومحاولة التركيز على مركز المدينة باعتباره النواة الأساسية لنشأة المدينة من أجل الوصول وتحقيق الهدف المرجو من هذا البحث المتمثل في دراسة النشاطات التجارية بمركز مدينة الشلف، فكلما تطور الاقتصاد الحضري أثّر بشكل إيجابي على العمران.

[1] ابن خلدون.
[2] آن كيرين، بيار لاساف 1998.

الإشكالية :

تعتبر التجارة وظيفة قاعدية والقطاع الأكثر حيوية في الاقتصاد الحضري للمدينة، إذ لا يمكن تصور مدينة بدون نشاط تجاري يعمل على تقديم الخدمات لسكانها وحافز لديناميكيتها الاقتصادية بالإضافة إلى التأثير الذي يحدثه على مستوى النسيج الحضري إذ أنّ معظم عمليات الترميم، أو إعادة هيكلة أو إعادة تنظيم لمركز مدينة ما لن تتم دون دمج عنصر التجارة خصوصا مع ظهور التكنولوجيات الحديثة ما يعرف بالتجارة الإلكترونية هذا ما يحدث تطورا بالغا بمراكز المدن وتغيير اهتماماتها بين الماضي والحاضر، وذلك لإضفاء الطابع النشط والجذاب للمدينة فهي مجال النشاطات ومركز توليد التنقلات عن طريق وظائفها المختلفة وطبيعة نسيجها ومعطياتها البشرية والهياكل المتوفرة بها.

فالدراسة التجارية في المدينة الجزائرية بصفة عامة ترتكز على التوسع العمراني المستمر نتيجة الزيادة الطبيعية وتسارع الهجرة الريفية إليها.

نأخذ مدينة الشلف كنموذج لدراستنا فهي تمثل بوابة الغرب الجزائري، ومنطقة لمختلف التبادلات بحكم موقعها الاستراتيجي الذي يتوسط عبور الطريق الوطني رقم 04 بين الجزائر ووهران، تشهد هذه المدينة نموا سكانيا في كل التعدادات السكانية حيث في سنة 1987 كان عدد السكان 103370 نسمة، ليصل سنة 2008 إلى 177480 نسمة وحسب تقديرات 2017/12/31 تزايد إلى 220512 نسمة، كل هذا واكبه تنوع وتعدد في الكثير من الخدمات وبالنظر إلى التجارة فنجد أنّ مركز المدينة يستحوذ على أهم النشاطات التجارية لتلبية متطلبات السكان المختلفة، وعليه نسعى في هذا البحث إلى تحليل تطور النشاطات التجارية بالمدينة مما يجعلنا نطرح التساؤلات التالية :

- ما هو تأثير التكنولوجيات الحديثة على مراكز المدن؟

- بماذا يتميز الجهاز التجاري بمدينة الشلف؟

- ما هي تأثيرات النشاط التجاري على المدينة والسكان؟

- هل ساهمت النشاطات التجارية بمركز المدينة في اضفاء حركة اقتصادية داخل المدينة وانتعاش المجال التجاري بها؟

أهداف الدراسة:

يتمحور هدف دراستنا في إظهار خصوصية مراكز المدن خاصة مع ظهور التكنولوجيات الحديثة بالإضافة إلى النشطات التجارية والخدماتية بمركز مدينة الشلف من خلال تطور جهازها التجاري ومعرفة طبيعة النشاطات والوظائف التي تتم على مستواها خصوصا أنّ مركز المدينة قائم منذ الفترة الاستعمارية، كما يسعى موضوع بحثنا للوصول إلى تحليل كمي ونوعي للنشاطات التجارية على مستوى مركز المدينة، ومن ثم استنتاج الدور الذي تؤدّيه النشاطات التجارية والخدماتية في خلق ديناميكية بالمجال الحضري.

مصادر المعلومات :

ولهذا نعتمد على مجموعة من المصادر :

- مصادر مكتبية: وتكون أوّل ما نتجه إليه في بداية بحثنا وتشمل كل من مذكرات، كتب ومقالات التي تتناول موضوع الدراسة أو تشير إليه.
- مصادر رسمية: وتشمل بعض المخططات والوثائق التي تخص موضوع الدراسة بالإضافة إلى المعلومات التي تمّ تقديمها من طرف بعض المسؤولين على مستوى:
  - مصالح بلدية الشلف
  - مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بالشلف
  - مكاتب الدراسات
  - مديرية التجارة لولاية الشلف
  - مديرية السكن والعمران الشلف
- مصادر شخصية: تتمثّل في التحقيق الميداني عن طريق الاستمارات، الملاحظات والمقابلات مع بعض المسؤولين الخاصة بالقطاع.

صعوبات الدراسة : تكمن صعوبات الدراسة في نقائص البحث لأنّ أي دراسة علمية دقيقة تتطلب جمع معطيات عديدة ما يتطلب وقتا طويلا وخصوصا إذا كانت تستوجب التعامل مع أشخاص معينين وعليه واجه بحثنا وكغيره من الأبحاث مجموعة من العراقيل في فترة التحقيقات الميدانية وجمع المعطيات يمكن اختصارها فيما يلي :

- عدم تجاوب بعض الموظفين على مستوى مصالح البلدية وكذا مديرية التجارة لولاية الشلف وعدم الإدلاء بالمعطيات المراد الحصول عليها رغم إظهار بطاقة الطالب.
- تعصب بعض التجار ومحاولة التهرب من الإجابة عن الأسئلة وفي بعض الحالات الامتناع تماما عن المحادثة بحجة الانشغال.
- التعرض للإزعاج من طرف بعض الأفراد خلال تجولنا في شوارع المدينة أثناء إجراء التحقيق، وكذا غياب أرقام الجزيرات بالإضافة إلى عدم تجاوب بعض التجار وكذا أصحاب محلات المهن الحرة لاعتقادهم أننا لجنة المراقبة وقمع الغش أو مصلحة الضرائب بالرغم من إظهار شهادة البحث وبطاقة الطالب وكان من الصعب إقناعهم بأسباب هذا التحقيق وبأنّ الهدف منه هو نيل شهادة جامعية.

- قلة الدراسات السابقة في هذا النوع من المواضيع مما يطرح صعوبة التوصل إلى منهجية واضحة.

منهجية البحث :يتم معالجة الإشكالية المطروحة بالمراحل التالية :

- **المرحلة الأولى**: وتتمثل في مرحلة البحث النظري من خلال الاتصال بالأستاذ المؤطر والأخذ بتوجيهاته للتوصل إلى منهجية واضحة تلم بجميع جوانب موضوع الدراسة، مع الاطلاع على الكتب والمراجع والرسائل التي لها علاقة به، بالإضافة إلى الإحصاءات والخرائط الجغرافية

- **المرحلة الثانية** : وهي مرحلة البحث الميداني وتمثلت في الاتصالات بمختلف المديريات مثل : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، مديرية التجارة، مصالح البلدية، مكاتب الدراسات وذلك لجمع المعطيات الضرورية.

- **المرحلة الثالثة :** وهي أهم مرحلة في منهجية البحث إذ تتمثل في التحقيق الميداني الذي يقوم به الطالب من خلال وضع نماذج استبيان عن طريق استمارات توزع على المحلات ويتم ملؤها من طرف التاجر فهناك استمارة خاصة بأصحاب المحلات التجارية واستمارة خاصة بأصحاب المهن الحرة.

التحقيق الميداني: مرحلة التحقيق الميداني هي من أصعب المراحل في إنجاز البحث وذلك لأهميتها في الحصول على المعلومات الحقيقية والواقعية التي قد تكون نادرة أو يتم التحفظ عليها من طرف المصالح المعنية، والمعطيات المحصل عليها تخدم البحث بشكل تفصيلي وبأسلوب إحصائي وعلمي.

لهذا عند قيامنا بمرحلة المسح الميداني اعتمدنا بشكل خصوصي على الملاحظة التي تساعد في الإجابة على تساؤلاتنا بالإضافة إلى إمكانية تحديد شوارع تمركز الأنشطة التجارية، وكذا الأكثر نشاطا وحيوية من أجل التعرف على طبيعة الأنشطة التجارية والوظائف التي تقدمها.

الاستمارة: ويعتمد عليها البحث بشكل كبير بنسبة 90% تقريبا، وذلك لمساعدتنا في الحصول على المعلومات الحديثة ورفع الغموض عن الموضوع وتمت صياغة الأسئلة الموجودة بها انطلاقا من إشكالية البحث، قمنا بتوزيع الاستمارات على المحلات التجارية ولكن هذا لم يجدي نفعا لغياب ثقافة التجاوب مع الطلبة، وكذا لاختلاف المستوى التعليمي للتجار، لهذا غيرنا مسار البحث وذلك بالالتفاف حول الشوارع الرئيسية والأكثر نشاطا وقمنا بملأ الاستمارات بشكل مباشر مع التجار على مستوى محلاتهم من أجل الحصول على نتائج مرضية وقد تلقينا ترحيب وتجاوب الكثير.

اختيار العينة :

اعتمدنا على مخطط المدينة في تحديد نقاط التحقيق والالتفاف حول الجزيرات ولكن عدم تجاوب بعض التجار أدى إلى تغيير طريقة التحقيق إلى طريقة العشوائية، وكان هناك :

- استمارة موجهة للتجار: قمنا بملأ 230 استمارة مباشرة مع أصحاب المحلات التجارية إذ تحتوي على أسئلة تخص النشاط التجاري القائم بالمحل وكذا أسئلة خاصة بالمحل نفسه بالإضافة إلى خصائص صاحب المحل وأسئلة أخرى تعالج الموضوع.

- استمارة موجهة لأصحاب المهن الحرة: واجهنا صعوبة في التعامل مع أصحاب المهن الحرة، فهناك من لم يشأ حتى المقابلة بدافع الانشغال الدائم وبالتالي تمكنا من ملأ 40 استمارة بالرغم من تحضير 80 استمارة.

- **المرحلة الرابعة:** ويتم من خلالها معالجة المعطيات والمعلومات المحصل عليها من خلال التحقيق الميداني وتحليل نتائج الاستمارات وذلك بإنجاز المخططات والأشكال البيانية والخرائط بالاعتماد على البرامج التالية: MAPINFO ; Excel ; ARCGIS

محاور البحث:

الفصل الأول : نتناول في هذا الفصل الذي يحمل عنوان " مركزيات المدن والتكنولوجيات الحديثة عامل ديناميكي بالنسبة لها " أدبيات الموضوع حول مركزية المدن بين الماضي والحاضر، من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تماثل موضوع الدراسة أو تقترب منه مع التطرق لنظريات تكوين المدن وتوسعاتها العمرانية خاصة مع ظهور التكنولوجيات الحديثة التي غيرت مسار جميع القطاعات خصوصا التجارة، وذلك بعرض نظريات مراكز المدن وكذا خصائصها الحالية التي تعتبر عامل مؤثر في تطورها بالإضافة إلى خصوصية مركز مدينة الشلف على ما تستخدمه النشاطات والوظائف التي تتم على مستواها من التكنولوجيات الحديثة.

الفصل الثاني : تطرقنا في هذا الفصل إلى تقديم عام لمدينة الشلف تحت عنوان "تطور سكاني بوتيرة متزايدة وتوسع ملحوظ للنسيج العمراني" بالاعتماد على الجانب الوصفي من خلال التعريف بالمدينة من الناحية التاريخية، الموقع والتضاريس وكذا الوضع الاقتصادي بها، بالإضافة إلى مراحل النمو الديمغرافي وتوسع نسيجها العمراني وذلك بتقديم مجموعة من الإحصاءات.

يبرز لنا هذا الفصل أهم التوسعات التي عرفتها المدينة بالإضافة إلى تزايد عدد سكّانها عبر الفترات الزمنية التي ساهمت في نمو الشبكة العمرانية بها وخلق ديناميكية حضرية من أهمّ عواملها القطاع الاقتصادي وبالخصوص النشاط التجاري.

الفصل الثالث: يهدف هذا الفصل الذي يحمل عنوان " النشاط التجاري محرك أساسي للنمو الحضري " إلى معرفة التغييرات التي حدثت على مستوى المدينة من خلال التطرق لميدان التجارة على مستوى مركز المدينة، وذلك بدراسة تنوع وتعدد الأنشطة التجارية بها من خلال تحليل كمي ونوعي للجهاز التجاري ومعالجة المعطيات المحصّل عليها من التحقيق الميداني بيانيا وكرتوغرافيا، لتحصيل نتائج تمكننا من معرفة تأثير النشاطات التجارية والخدماتية في خلق ديناميكية بالمجال الحضري.

موقع مدينة الشلف :

تقع ولاية الشلف شمال غرب الجزائر ووسط عبور بين الشرق والغرب حيث تمتد على طول الطريق الوطني رقم 04 الرابط بين الجزائر ووهران، إذ يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب ولاية تسمسيلت أما من الناحية الشرقية كل من ولايتي تيبازة وعين الدفلى، ومن الناحية الغربية ولايتي مستغانم وغليزان خريطة رقم (01)، تتربع على مساحة 4791 كم ^{2} تتكون من 35 بلدية و13 دائرة.

أما مدينة الشلف فهي مركز الولاية ومنطقة الدراسة فتقدر مساحتها ب 126 كم ^{2} يحدها:

شمالا : كل من بلديتي أولاد فارس والأبيض مجاجة

شرقا : بلدية أم الدروع

غربا : بلديتي واد السلي والشطية

جنوبا : بلدية سنجاس خريطة رقم (02)

كما أن البلدية تنقسم إلى عدة جهات :

الجهة الشمالية : حي الحرية، الشقة، الموافقية، الشويات، الشرايط

الجهة الغربية : الشرفة، حي بن سونة، حي الأولمبي، الحمادية، حي موان

الجهة الشرقية : حي النصر، الرادار، أولاد محمد القديمة،

الجهة الجنوبية : الحسنية، حي السلام

وسط المدينة.

خريطة رقم (01)

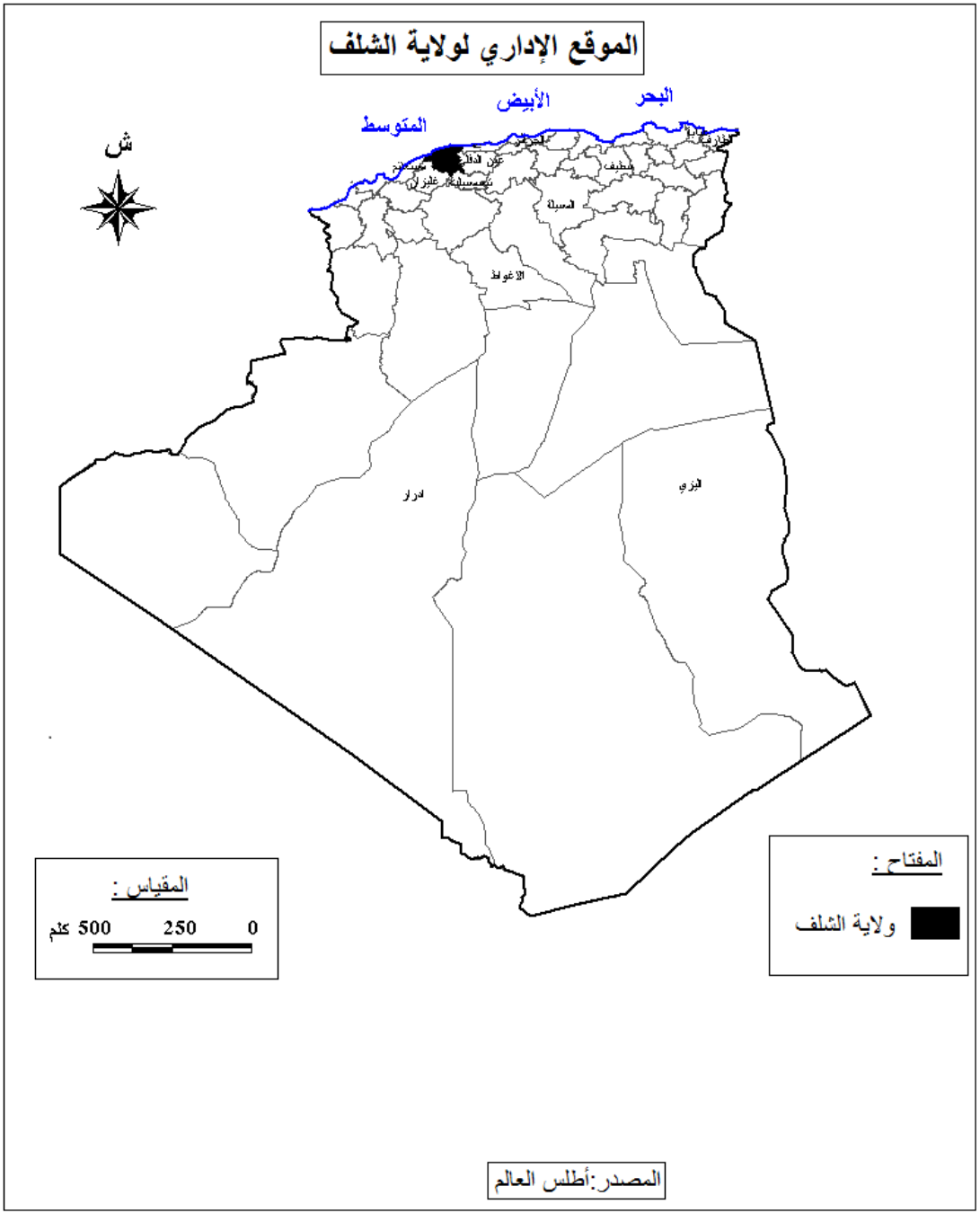
الموقع الإداري لولاية الشلف
البحر
الأبيض
المتوسط
ش
الجزائر
البليدة
تيبازة
عين الدفلى
المدية
الشلف
تيسمسيلت
غليزان
الأغواط
أدرار
تيزي
المقياس :
500 250 0 كلم
المفتاح :
ولاية الشلف
المصدر:أطلس العالم

خريطة رقم (02)

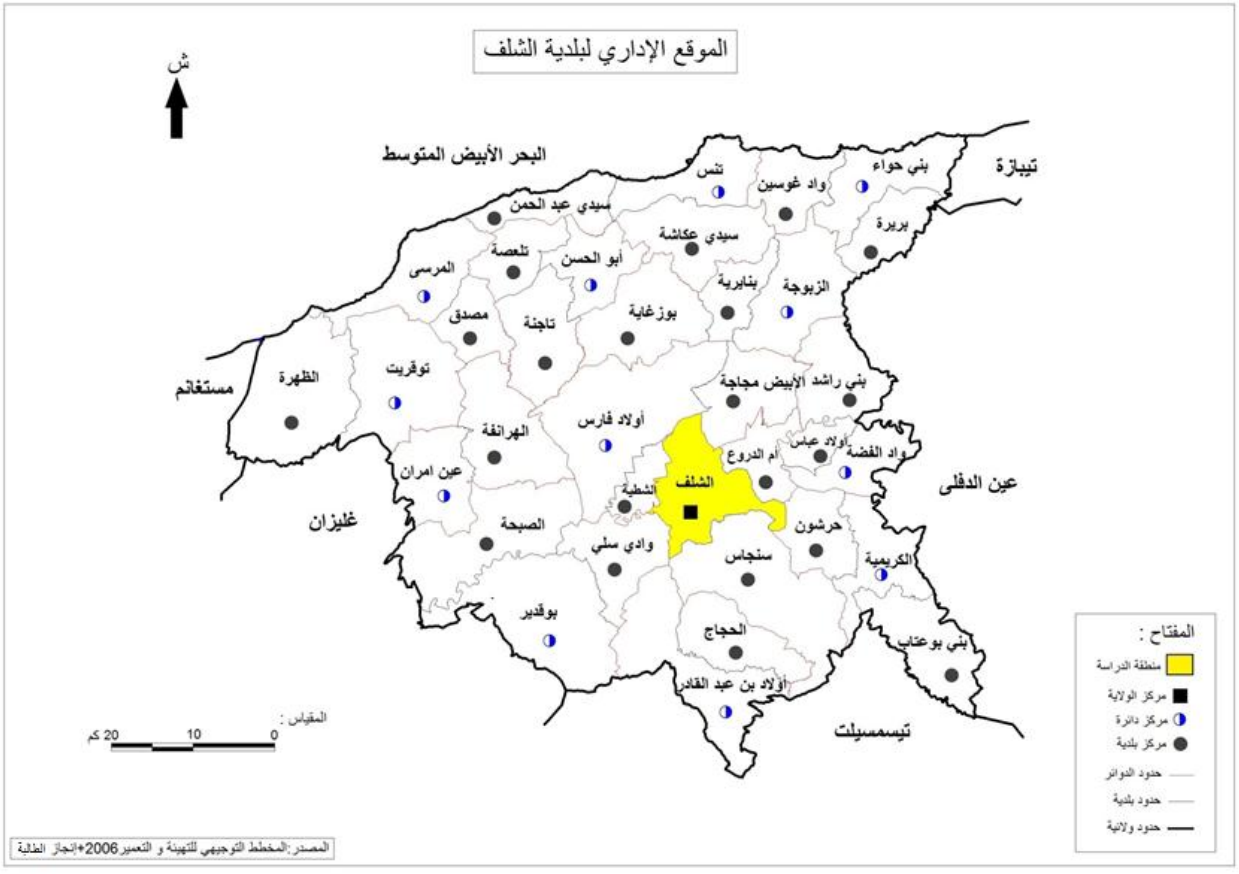

تحديد منطقة الدراسة :

بالنظر إلى مدينة الشلف ومساحتها الشاسعة وذلك بتوسعها من خلال الأحياء المجاورة لوسط المدينة، بالإضافة إلى المناطق الحضرية الجديدة والتي عرفت نموا عمرانيا مما أدّى إلى توسع المدينة، فإنّ تحديد العينة للدراسة كان بتناول المحاور الرئيسية والشوارع لوسط المدينة حيث تعتبر النواة الأولى لنشأة المدينة والمركز الاقتصادي لها وتم تحديد هذه المحاور كالتالي:

- نهج العلامة عبد الحميد بن باديس
- حي الشهيد مرواني عابد مدعو سي أحمد البليدي
- نهج الأمير عبد القادر
- شارع المساعد عزون عبد القادر
- نهج الشهداء

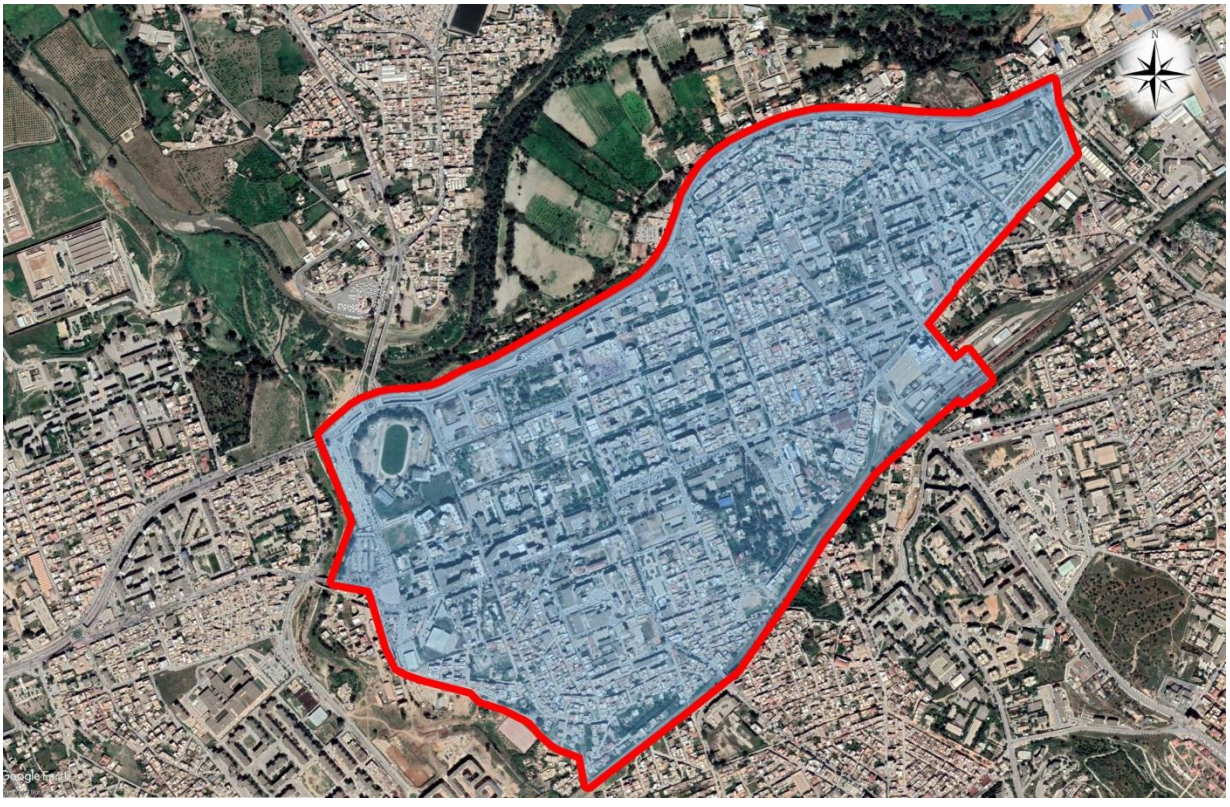

المصدر: صورة مدينة الشلف مع تحديد منطقة الدراسة Google Earth

الفصل الأول

مركزيات المدن

بين الماضي و الحاضر

مقدمة :

إن توسع المدينة حاليا أصبح يأخذ أشكالا مختلفة فمن مركز المدينة يمكن أن تتفرع أحياء جديدة تحيط بها، أو نمو مراكز جديدة إضافة إلى المركز الأصلي للمدينة، تتوفر على التجهيزات الأساسية والخدمات الضرورية للسكان.

وما يساعد بالدرجة الأولى هي التجارة فمن خلال التبادلات التجارية يتم توسيع النطاقات بين الدول ومنها بين المدن ففي الوقت الراهن يمكن القول أن اهتمامات المدن قد تغيرت بين الماضي والحاضر خير دليل على ذلك التجارة الإلكترونية إذ أصبحت مجالات المنافسة على ما تتوفر المدن من تكنولوجيات حديثة كمراكز الأبحاث، الشركات التكنولوجية، المواقع الإلكترونية المختصة في التجارة والخدمات.

وللإلمام بجميع جوانب الموضوع تم الاطلاع على البحوث السابقة التي تناولت موضوع الدراسة من حيث الأهداف المراد التوصل إليها والمناهج المتبعة في ذلك للحصول على النتائج وهي أهم خطوة، إذ تعتبر أساس انطلاق لدراستنا مما يسهل علينا اتباع منهجية صحيحة في البحث والاستفادة من الثغرات التي وقع فيها الباحثون من قبل، وعليه تم جمع عدد من الدراسات المختلفة حسب التخصصات تقترب من موضوع دراستنا أو تشابهه جغرافية، اقتصادية، بالإضافة إلى مواضيع دراسة النشاطات التجارية بالمدن.

1 - مفاهيم عامة ومصطلحات :

1- 1- التجارة حسب مفهوم التهيئة والتعمير: هي نشاط اقتصادي لبيع الممتلكات والخدمات وتقسم إلى : تجارة – خدمات – حرف.

1- 2 - التعمير التجاري : هو مجموعة من المقاييس تقنية إدارية ومالية تسمح بتطوير النشاطات التجارية وذلك بالموازاة مع توزيع الأحياء السكنية، يؤمن إجراءات مختلفة كأدوات التهيئة والتعمير خاصة مخطط شغل الأراضي الذي يحدد تموقع التجارة المسموح بها.

1 - 3 - المحلات التجارية :المحل هو المكان المخصص للنشاط التجاري، ويتم فيه كل أو بعض مراحل التبادل المتمثلة في : التخزين، التنظيم، التوزيع، تقديم الخدمات والإنتاج

1 - 4 - مفهوم مركز المدينة : مركز المدينة هو الفضاء الموجود بقلب المدينة وهو المكان الذي يحمل دلالة تاريخية ورمزية، بحيث يجمع النشاطات والسكان ويحتوي على مختلف الوظائف الحساسة منها : السياسية، الاقتصادية، الخدمات، والتجارة النادرة والثمينة، وهو ما يعرف بكونه "مكان مميز يجمع كل ما هو أكثر حداثة وأكثر اختلاف ذو نظام معقد يسمح بتركيز المعلومات والثروات، وهو يمارس نفوذ على كل أحياء المدينة ويمتد غالبا إلى مجالات أوسع في حال تطور الوظائف السياسية والاقتصادية به وقد تنشأ عدة مراكز داخل المدينة، من أجل إعادة توزيع الوظائف الحضرية المركزية في مختلف أرجاء المدينة، ومن أجل خلق التوازن وفتح المجال أمام ظهور وظائف حضرية جديدة، "حيث يرى **"بيرجل"** أن الوظيفة هي أساس تعريف المدينة والباقي جزئية، فبالنسبة لظهور المدن الكبيرة والمتصفة بتعدد

الوظائف (السياسية والتجارية، الصناعية والصحية، الحربية، الدينية وغيرها) فلم تظهر وتتكامل إلا بعد الثورة الصناعية في منتصف القرن 18 م، ازداد سكان العالم وارتفعت الهجرة إلى المدن مما زاد من أحجام المدن، أدى إلى زيادة الوظائف التي تقدمها المدن لسكانها والأقاليم المحيطة بها"[1].

2 - مركزية المدن بين الماضي والحاضر:

في مطلع القرن 20 م كثر الاهتمام بدراسة المدينة من جوانب عديدة، اقتصادية، اجتماعية، وإدارية اتجهت نحو التفصيل والتحليل بالاعتماد على الوسائل التقنية الحديثة، بالإضافة إلى دراسة توسع نسيجها العمراني وبرز في هذا أحد رواد المجال **"باتريك قيديس"** (1854- 1931) "تخطيط المدينة وإقليمها" وذلك بتفسير العلاقات بين العناصر المكونة للكتلة الحضرية فاتحا سبل البحث عن المتطلبات الثلاث (المكان- العمل- الناس) كما ورد في كتابه "مدن في تطور" سنة 1915م تخطيط المدينة ضمن إقليمها، وطبقت تعاليمه على مدينة لندن وبدأت الدراسات التفصيلية بالانتشار في مدن أوروبا بين الحربين العالميتين وبرز في هذا المجال الرواد الأوائل من العلماء الأوروبيين والأمريكيين في هذا

الإطار منهم ما نذكر **"والتر كريستالر"**، حيث وضع قواعد تحكم أحجام المدن وتسلسلها الهرمي في نظرية الأماكن المركزية بكتابه "الأماكن المركزية سنة 1933"، فالأماكن المركزية ما هي إلاّ مركز التجمع في المدن الكبرى التي تؤدي خدمات لسكان إقليم وظيفي أوسع من المدينة الكبيرة، كما برز في هذا المجال مدرسة شيكاغو الاجتماعية – الجغرافية حيث تبرز ثلاث نظريات عالمية لشرح هيكل استخدام أراضي إقليم المدينة وهي كالتالي:

1- نظرية النمو المركزي: **"ارنست برجس1920"** حيث تقوم على أساس أنّ أسعار الأراضي تبلغ أقصاها في قلب المدينة التجاري، ثم تنخفض تدريجيا ويأخذ النمو على شكل حلقات تتسع مع نمو المدينة وتنتقل الوظائف من الحلقات الداخلية إلى التي تليها نحو الخارج :

1- حي الأعمال المركزية: وهي منطقة قلب المدينة تعتبر كالنواة التي تشمل المتاجر والمكاتب والبنوك، السينما والمسرح

2- المنطقة الانتقالية : يكثر فيها التدهور في المساكن لأنّها تضم المساكن القديمة أساسا، تجذب المهاجرين والفقراء، بها بعض الصناعات الخفيفة

3- منطقة سكن العمال : وذوي الدخل المحدود ومعظم السكان من أصول مهاجرة

4- المنطقة السكنية الفضلى : منطقة السكن الفردي وكذلك تتخللها بعض المساكن لذوي الدخل المرتفع من عمارات وفيلات.

5- المنطقة الهامشية : وهي تضم بعض الضواحي والمدن التابعة، منفصلة عن المنطقة المبنية للمدينة ومعظم سكانها يقومون برحلة العمل اليومية.

2- نظرية القطاعات : **"هومر هويت 1939"** حين رأى أنّ التركيب الداخلي للمدن تحكمه الطرق التي تخرج من وسط المدينة حيث يتكون إقليمها من خمسة قطاعات يكون لها مركز واحد ويكون لكل قطاع مسمى خاص به كالتالي

1- المنطقة المركزية للأعمال التجارية: وتشمل المكاتب، المتاجر، البنوك، الفنادق والسينما والمسارح

2- منطقة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة: وتشمل مصانع الملابس والطباعة والحرف الخفيفة

3- منطقة مساكن ذوي الدخل المنخفض: وتشمل العمارات السكنية ذات الدخل المنخفض والمساكن الشعبية ومساكن العمال التي عادة ما تجاور منطقة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة

4- منطقة مساكن العمال ذوي الدخل المتوسط: حيث يسكن هذه المنطقة عادة الطبقات المتوسطة الدخل

5- منطقة مساكن ذوي الدخل المرتفع : وتتميز هذه المنطقة بالمساكن الفاخرة ذات الطابع الخاص

3- نظرية المراكز المتعددة (النوايا المتعددة) : **"تشوسني هاريس، ادوارد هولمان1945"** حيث هناك كثير من المدن تنمو حول أكثر من نواة أو مركز، قد ترتبط هذه النويات بنشأة المدينة، بينما قد يؤدّي نمو المدينة إلى نشأة نويات أخرى حين رأى روّاد المجال أنّ إقليم المدينة يتكون من تسعة مراكز كالتالي:

1- المنطقة المركزية للأعمال التجارية : وتشمل المكاتب والمتاجر والبنوك والفنادق

2- منطقة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة : وتشمل المصانع والحرف الخفيفة

3- منطقة مساكن ذوي الدخل المنخفض: وتشمل المساكن الشعبية والمتاجر الخاصة بها

4- منطقة العمال ذوي الدخل المتوسط : وتشمل مساكن هاته الفئة مع وجود المتاجر الخاصة بها

5- منطقة مساكن ذوي الدخل المرتفع : وتشمل المساكن الفاخرة ذات الطابع الخاص

6- منطقة ذات الصناعات الثقيلة : وتشمل المصانع الثقيلة المختلفة مثل مصانع السبائك والفحم والحديد والصلب

7- منطقة الأعمال والتجارة خارج المدينة : وتشمل مركز آخر للتجارة والأعمال بجانب الموجود بمركز المدينة

8- منطقة مساكن الضواحي : وتشمل المساكن ذات الطابع الخاص

9- منطقة صناعات الضواحي: وتشمل مركز أخذ للصناعات يتمركز في الضواحي

فمن خصائص المركزية الحضرية، أن يكون المركز الحضري عبارة عن مدينة تمارس نفوذ على إقليم أو مجموعة من المدن، أو أن يكون عبارة عن مركز مدينة يمارس نفوذه على الأحياء الأخرى أو المناطق المحيطة الحضرية، ويمكن أيضا أن تكون المركزية الحضرية أحادية أي ذات مركز حضري واحد، أو أن تكون متعددة المراكز مثل المجمعات الحضرية.

3 – الاطلاع على مواضيع دراسة التوسعات العمرانية للمدن بالإضافة إلى دراسة الهياكل التجارية بها أو مواضيع مماثلة :

1 - "دراسة الأنشطة التجارية بمدينة قديل " مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر2 في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة من إعداد حشمان زهرة - كبير إلهام من كلية علوم الأرض والكون، قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران2، خلال السنة الجامعية 2004/2003.

تناول هذا البحث دراسة الجهاز التجاري بمدينة قديل وطبيعة هيكلته وذلك لتحديد البنية التجارية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية بحيث تمحورت إشكاليته في ماذا تكمن الخصائص التي يتميز بها الجهاز التجاري بمجمعة قديل؟ وكيف تطورت وأصبحت مكان لتوطن الأنشطة التجارية والخدماتية؟ حيث تم تقسيم البحث إلى فصلين، تناول في الفصل الأول مراحل التطور السكاني والعمراني لمنطقة قديل وذلك من خلال تقديم عام للمجمعة يبرز فيها موقعها ومراحل توسعها بالإضافة إلى مراحل النمو السكاني، وتخصص الفصل الثاني في معرفة التطور الذي عرفته المدينة في ميدان التجارة من خلال تنوع وتعدد الأنشطة عن طريق تحليل كمي ونوعي للنشاطات التجارية.

وتوصلت الطالبتان إلى عدة استنتاجات أهمها تطور الجهاز التجاري للمدينة كما عرفت انتشارا واسعا للأنشطة الخدماتية خاصة ذات الطابع التجاري (مهن حرة) التي ساهمت في تغطية النقص الذي كانت تعاني منه المجمعة فيما يسمح الآن بتلبية طلبات ورغبات سكانها وحققت استقلالية فيما يخص النشاط التجاري والخدماتي دون اللجوء إلى مدينة وهران مما يساهم في تخفيف الضغط.

2 - "دراسة النشاطات التجارية بمدينة البيض " مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر2 في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة من إعداد الطالبة زاوي هجيرة من كلية علوم الأرض والكون، قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران2، دفعة 2015 .

بما أن مدينة البيض تعتبر من أهم مدن السهوب العليا وشهد مجالها الحضري تحولات وظيفية ومجالية منذ ارتقائها لمقر الولاية فكان موضوع هذا البحث دراسة النشاطات التجارية بهذه المدينة، لتحديد خصائص البنية التجارية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية بحيث تم طرح أهم سؤالين وذلك بحكم توزع النشاطات التجارية على المحاور الرئيسية للطرق فما هي الخصائص التي يتميز بها الجهاز التجاري بمدينة البيض؟ وما هي خصائص النشاطات التجارية التي يتميز بها كل محور عن الآخر؟

إذ قامت الطالبة بتقسيم بحثها إلى فصلين، الفصل الأول تناول موقع المدينة ومراحل توسعها إلى جانب دراسة الجانب الديمغرافي، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تحليلية شاملة لتطور النشاطات التجارية بالمدينة وذلك بتحليل كمي ونوعي لتوزع النشاطات التجارية بها، وكان من أهم النتائج المتوصل إليها :

- الموقع الاستراتيجي والمكانة الإدارية التي تتمتع بها مدينة البيض يميزها بأن تكون محل استقطاب تجاري

- ظهور أحياء وأنوية جديدة بارزة في المدينة تنافس وسط المدينة وبالتالي لا يمكن اهمال الاستخدامات التجارية في تنظيم المدينة حيث أنهما عنصران متكاملان بجميع مكوناتهم الهامة، يمثل كل منهما قطب جذب للسكان.

3 - "التغيرات الاجتماعية، الاقتصادية والوظيفية لحي شبه مركزي بوهران حي سيدي البشير" مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر2 في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، من إعداد الطالبة سحابات سامية، من كلية علوم الأرض والكون، قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران2، خلال السنة الجامعية 2016/2015

وقع اختيار الطالبة على هذا الحي نظرا لاستراتيجيته بقربه من مركز المدينة وتعدد وظائفه ونشاطاته خصوصا التجارية منها بالإضافة إلى وزنه الاجتماعي باعتباره قديم النشأة حيث كان عبارة عن ثكنة عسكرية من الفترة الاستعمارية والتفت حولها المباني إلى أن أصبحت تشكل تجمعا سكانيا، إذ تمحورت الدراسة في تحليل مختلف الظواهر والتغيرات التي تحدث في الحي في ظل التوسعات العمرانية التي عرفتها المدينة بحيث تمت صياغة الإشكالية : ما مصير هذا الحي رغم المشاكل التي يعاني منها إلا أن درجة تمسك السكان به كبيرة؟ كذلك : ما طبيعة النشاطات الاقتصادية التي تتركز على مستوى أهم شرايينه وذلك لديناميكية الحي؟، وقامت الطالبة بتقسيم بحثها إلى ثلاثة فصول : تناول الفصل الأول إبراز العلاقة الوطيدة بين حالة الحي ونمط تسييره وذلك من خلال دراسة الإطار المبني وظروف الإسكان فيه، وتمثل الفصل الثاني في دراسة الجانب السكاني وخصائصه الاجتماعية والوظيفية بهدف التعرف على تغيير التركيبة المهنية بين 1993 و2016، أما الفصل الثالث فخصص لدراسة الأنشطة الاقتصادية وأنواع النشاطات المهيمنة في الحي.

ومن أهم النتائج المحصل عليها أن الحي يعاني من مشاكل عديدة واكتظاظه بالسكان رغم صعوبة الإقامة به فهو حي شبه مركزي يحتل المرتبة الثانية في المدينة من حيث عدد السكان أما توزيع النشاطات الاقتصادية فباختلافها وتخصص شوارعها بحيث يتميز الحي بتمركز التجارة النادرة كتجارة الهواتف والأجهزة الكهربائية، وبالنسبة للخدمات فالصحية تأخذ أعلى نسبة أما الحرف فتتمثل في حرف التصليح (الهواتف النقالة والأجهزة الكهرومنزلية).

4 - "التغيرات المجالية والوظيفية لمدينة أولاد فارس (ولاية الشلف)" مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص وسط حضري، من إعداد الطالبين بن زخروفة

خليفة ـ طاهر محمد، من كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة السانيا وهران، جويلية 2008 .

كان الهدف الأساسي لدراسة هذا الموضوع هو تقدير الاحتياجات المستقبلية للنمو العمراني الذي عرفته المدينة فيما تظل تابعة لمدينة الشلف أو مستقلة عنها بغرض تقديم المشروع للتهيئة وضمان توسع عمراني سليم ومدروس للمدينة، ولذلك تم طرح أهم سؤالين في إشكاليته وهما : هل التركيبة الاقتصادية للمدينة في مجال التجهيزات كافية لسد حاجيات السكان؟ وهل تصبح مدينة أولاد فارس ضاحية لمدينة الشلف أم مستقلة عنها؟

قام الطالبان بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول : تناول الفصل الأول الجانب السكاني والاقتصادي للمدينة، أما الفصل الثاني تضمن الدراسة العمرانية، فيما اشتمل الفصل الثالث على الدراسة الوظيفية للمدينة، وفي الأخير توصل إلى أنّ مدينة أولاد فارس عرفت تطورا عمرانيا لم يكن مبرمجا مما أثر سلبا على النسيج العمراني وجعلها تنمو بطريقة عشوائية، ولإصلاح عدم الانسجام بالمدينة وتحسين نوعيتها الحضرية يجب تحقيق مشاريع التهيئة التي تهتم بترقية المدينة وكذا متطلبات الحياة من تجهيزات ومنشآت أساسية.

5- "التحولات المجالية والوظيفية بالحي الأوروبي في مدينة غليزان " مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر2 في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، من إعداد الطالبة بخدة فتيحة، من كلية علوم الأرض والكون، قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران2، خلال السنة الجامعية 2016/2015.

وقع اختيار الطالبة على هذا الحي لأنه يعتبر النواة القديمة ومن أكثر الأحياء في مدينة غليزان الذي عرف تغيرات وتحولات مختلفة، وذلك بظهور وظائف جديدة إضافة للوظيفة السكنية وهي النشاطات التجارية وهذا بهدف إبراز مختلف التحولات التي طرأت على الحي الأوروبي وأهم الفاعلين والمتدخلين الأساسيين (السكان والتجار) في هذه التحولات لذلك تمحورت الإشكالية في مجموعة من الأسئلة نركز على أهمها ونذكر : ما مظاهر التحولات المجالية والوظيفية التي طرأت على الحي الأوروبي؟ وباعتباره مركز المدينة فهل هذه التحولات عززت مركزيته؟

و عليه قسمت الطالبة بحثها إلى أربعة فصول يتضمن الفصل الأول مراحل تطور مدينة غليزان وظهور الحي الأوروبي، أما الفصل الثاني فتناول خصائص السكن من حيث طبيعة المباني والوضعية القانونية بالإضافة إلى أهم التغيرات والتحولات الي طرأت على المساكن في الحي، بينما الفصل الثالث فكان التطرق إلى دراسة الخصائص الاجتماعية لسكان الحي، فيما كان الفصل الرابع مخصصا لدراسة البنية التجارية والتوزيع المجالي للنشاطات التجارية، لتتوصل في الأخير إلى : أن الحي الأوروبي عرف عدة تحولات وتغيرات أهمها على مستوى مجاله السكني وذلك بإدخال السكان الوظيفة التجارية على مساكنهم مما أدى إلى زيادة المحلات بالحي وانتعاش النشاط التجاري به.

6 - "دور الطريق الوطني رقم 11 في تنظيم الساحل الشلفي وتأثيره على التحولات" مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص وسط إقليمي، من إعداد الطالبين حباس يوسف – يونسي معمر، من كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة السانيا وهران، خلال السنة الجامعية 2007/2006 تحت إشراف الأستاذ فارس جمال.

يعتمد النقل البري في أداء وظيفته على مدى توفر شبكة الطرق وضمانها الأمثل لسيولة حركة البضائع والأشخاص فحتمية النشاط الإقتصادي والاجتماعي تستدعي الاتصال السهل والمضمون عبر تواجد هذا النشاط وقام الطالبان باختيار منطقة الدراسة على أساس أنها نقطة عبور بين الشرق والغرب وتمتد على طول الطريق الوطني رقم 11 على امتداد 120 كلم الذي يشكل ساحل الولاية ومحرك أساسي بالإقليم، فالهدف من الدراسة كان إبراز دور الطريق رقم 11 في تنظيم المجال الشلفي وتأثيراته على التحولات الوظيفية، فباعتباره طريق مزدوج للنشاطات التجارية والسياحية ونقل الأشخاص تمثلت إشكاليته في هل هناك تأثير له على التحولات الوظيفية على امتداد ساحل الولاية؟ وهل له دور في توزيع وتوسيع المجمعات السكانية على طول الساحل الشلفي؟ وعليه تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تضمن دراسة السكان وتوزيعهم عبر مختلف المجمعات والبلديات الواقعة على محور الطريق رقم11، مع تقييم مكانته ضمن شبكة الطرق الوطنية بولاية الشلف من الجانب السكاني، أما الفصل الثاني فخصص لدراسة الوظائف السكنية والعمرانية حسب البلديات الموزعة على محور الطريق رقم 11 بالإضافة إلى دور هذا الأخير في تنظيم المجال بالمنطقة، بينما الفصل الثالث فكان عبارة عن عملية حصر للمشاكل التي تصادف حركة السير عبر الطرق الوطنية عامة والطريق الوطني رقم 11 خاصة مع اقتراح بعض الحلول التي تندرج ضمن خيارات التهيئة، ليتوصلا في الأخير إلى :

- الطريق الوطني رقم 11 محرك أساسي لعجلة التنمية على امتداد الساحل الشلفي، وساهم في دعم وتطوير عدة نشاطات بدرجات متفاوتة

- أصبح الساحل الشلفي منطقة جذب للسكان وذلك برغبة الكثير في الإقامة بالمجمعات الحضرية الواقعة بالساحل على طول الطريق الوطني رقم 11 واستقرار السكان في شكل تجمعات رئيسية وثانوية

- تأثير الطريق الوطني رقم 11 على التحولات الوظيفية على امتداد ساحل الولاية، وذلك بدعم النشاط السياحي حيث كان هذا الطريق وسيطا في ذلك خصوصا خلال فصل الصيف.

- التقليل من نسبة البطالة بالساحل الشلفي وهذا بتوفير مناصب شغل عديدة موزعة على القطاعات السابقة الذكر.

7 –" تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة – دراسة ميدانية بمدينة سطيف- " مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية من اعداد الطالبة لطرش سارة، من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة فرحات عباس سطيف تحت اشراف الدكتور دبلة عبد العالي من جامعة بسكرة.

بما أن المدن اليوم أصبحت مجالا خصبا للدراسات المورفولوجية والتي تعبر عن تفاعل الشكل مع الوظائف لإنتاج الشكل العام الذي تتخذه المنطقة المبنية من خلال اطارها الخارجي والنظام الشبكي للشوارع الداخلية فيها، فلهذا قامت الباحثة باختيار مدينة سطيف وذلك لأهمية موقعها الجغرافي الاستراتيجي فهي مدينة عبور بين الشمال والجنوب مما ساهم في الانتعاش الاقتصادي والتجاري بها وأصبحت منطقة جاذبة للسكان حيث شكل ذلك ضغطا حقيقيا على المجال الحضاري، وبالتالي عجز في تسيير النمو الحضاري خاصة من حيث توفير السكن فأصبحت هناك أزمة سكن، لذلك تمثلت أهداف هذه الدراسة نذكر أهمها : فهم جوانب ظاهرة النمو الديمغرافي وتأثيرها في تغيير مورفولوجية المدينة الجزائرية بالإضافة الى ابراز أهم ملامح التغيير وكذا مقاربة مختلف الجوانب العمرانية والسكانية والاجتماعية ومورفولوجية المدينة، مما جعل الباحثة تطرح سؤال رئيسي لإشكالية الموضوع وهو : كيف أثر النمو السكاني الذي عرفته المدينة في انتاج مظاهر عمرانية ساهمت في تغيير مورفولوجية المدينة؟

لذلك تم الجمع بين المعالجة النظرية والميدانية حول موضوع الدراسة وتناولت الباحثة الدراسة في بابين :

الباب الأول يتمثل في الإطار التمهيدي والنظري للدراية ويحتوي على خمس فصول :

الفصل الأول: وهو الفصل التمهيدي تم فيه طرح الإشكالية، أهمية الدراسة واسباب اختيار الموضوع وأهدافها، بالإضافة الى عرض فراضيات الدراسة ومؤشراتها وأهم المفاهيم الرئيسية والمساعدة مع عرض الدراسات السابقة والمشابهة.

الفصل الثاني : تم التطرق الى التراث السوسيولوجي حول المدينة وعوامل تغيرها من خلال المداخل النظرية المفسرة لنشأة المدينة وأنماط المدن في العالم، مع عرض علاقة المدينة بالعمران ولمحة عن نشأة التحضر وخصائصه في الجزائر.

الفصل الثالث : عرض الأسس النظرية لمورفولوجية المدينة وأبعادها التي تتمثل في بنية المدينة وأنماط استخدام الأرض داخلها وأنماط البناء

الفصل الرابع : تناول الأسس النظرية للنمو السكاني وخصائصه في الجزائر من خلال عرض أشكال النمو السكاني والهجرة بالإضافة الى عرض الأسباب في الجزائر واهم محددات السياسة السكانية في الجزائر

الفصل الخامس: تقديم عام لمدينة سطيف ودراسة مراحل التوسع العمراني للمدينة والنمو السكاني مع عرض أهم مظاهر الاختلال المرفولوجي في مدينة سطيف.

أما الباب الثاني فقد تم تخصيصه للإطار الميداني للدراسة وقد اشتمل على فصلين:

الفصل أول : احتوى على منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات، ثم عرض العينة نوعها : حجمها وخصائصها.

الفصل الثاني : عرض نتائج الدراسة.

لتتوصل الباحثة في الأخير الى أهم النتائج وهي :

الظهور الفجائي للأحياء السكنية داخل المدينة التي تفتقر للتنظيم وطرحت مشكلة في تخطيط وايجاد المرافق الضرورية، أما النمو السكاني فشكل ضغطا على المصالح المحلية مما أدى الى التوسع العشوائي للمدينة، فالعوامل السكانية كان لها تأثير مباشر والذي برز من خلال الأنماط العمرانية من حيث تعدد أشكاله، كذلك ظهور أحياء عشوائية اضافة الى غياب الثقافة الحضارية غالبا ما فقدت العمارات مظهرها الأول وأصبحت مزيجا من الألوان والأشكال المختلفة، أما التأثير الغير مباشر فتمثل في خصائص المجتمع الجزائري الذل أدى الى خلق أسر جديدة داخل الأسرة الواحدة مما يدفع بالرغبة لاستقلالية المسكن الفردي وبالتالي زيادة الطلب على السكن وما يصاحبه من تجهيزات ومرافق ضرورية

4- التكنولوجيات الحديثة تساهم في تطور الجهاز التجاري:

إن تطور أي مجال من المجالات له عوامل تساعده في ذلك، فقد تم إدخال طرق جديدة لعمليات التبادل التجاري التي تتم على مستوى المدينة لأن اهتمامات المدن قد تغيرت بين الماضي والحاضر خصوصا مع ظهور ما يعرف بالتجارة الإلكترونية.

4 - 1- مفهوم التجارة الإلكترونية :

تعتبر واحدة من التعابير الحديثة التي أخذت بالدخول إلى حياتنا اليومية حت أنّها أصبحت تستخدم في العديد من الأنشطة الحياتية والتي هي ذات ارتباط بثورة تكنولوجيات المعلومات والاتصالات فهي نشاط اقتصادي يتم من خلال عمليات البيع أو الشراء أو تبادل المنتجات والخدمات والمعلومات باستخدام شبكة انترنت داخلية أو خارجية وتتقاطع مع العديد من التخطيطات مثل : المحاسبة، قانون الأعمال، علوم الحاسوب، سلوك المستهلك، الاقتصاد، الهندسة، التسويق ...الخ.

فقد أصبح الآن التسوق عبر جوجل الذي يساهم بشكل كبير في تبادل الخدمات وتطور التجارة الإلكترونية.

4 - 2- عمليات التجارة الإلكترونية :

من أهم ذلك تبادل البيانات إلكترونيا بما في ذلك التعاملات المصرفية، الفواتير الإلكترونية، الاستعلام عن السلع، المراسلات الآلية المرتبطة بعمليات البيع والشراء، بالإضافة إلى التفاوض والتفاعل بين المشتري والبائع لعقد الصفقات وخدمات ما بعد البيع.

4 - 3 - تأثير التجارة الإلكترونية :

لها تأثيرات كثيرة على عدة جوانب منها سلوك المستخدمين حيث أصبح لهم ميول جديدة منها الثقة في النصائح المقدمة بشكل الكتروني، زيادة الرغبة في الشراء الكترونيا بالإضافة إلى الاستفادة من

تعليقات المستخدمين الآخرين لخدمة أو منتج معين وما يميزها بصفة أساسية أنها منتشرة بشكل عالمي وتسهل عملية الوصول إلى العملاء أو الموردين في جميع أنحاء العالم وبالتالي فتأثيرها على الشركات يتمثل من خلال ما يلي:

- قلة التكاليف من حيث معالجة المعلومات وتخزينها وتوزيعها فتسليم منتج عبر الانترنت يكون أقل تكلفة بمقدار 90 %.

- تمكين الشركات الصغيرة من منافسة الأكبر منها وذلك باستخدام نماذج الأعمال المميزة التي توفرها والمتاحة عبرها، أما الفوائد التي تعود على المجتمع منها ما نذكر :

- زيادة الخدمات العامة المقدمة من خلال الحكومة الإلكترونية

- تحسين المستوى المعيشي مما أدّى إلى زيادة نسبة المشتريات بأقل تكلفة من السلع أو الخدمات

- تحسين الأمن الداخلي وإمكانية العمل داخل المنزل مما ساهم في تقليل الازدحام المروري

4 - 4 – الآثار الجانبية للتجارة الإلكترونية :

بطبيعة الحال كل مجال كما له إيجابيات على الفرد والمجتمع تكون له أثار سلبية تعود

التي باءت بالفشل وأغلقت (Pets. com) تعود عليه بالفشل ونذكر كمثال عن هذا شركة

بعد سنة واحدة من افتتاحها (1998)، فهي إحدى شركات تجارة التجزئة على الانترنت، تعرض منتجات الحيوانات الأليفة والمعلومات والموارد للمستهلكين، وظفت أطباء وخبراء إلاّ أن اختيارها لنموذج الأعمال لم يكن جيّدا وتكلف شحن الحيوانات للزبائن مبالغ طائلة لذا لم تربح شيئا تقريبا.

أمّا تأثيرها على الفرد فيكون أحيانا انعدام الثقة من حيث جودة السلعة المعروضة وكذلك إمكانية احتيال وعدم وصول السلعة.

5 – مدى تطبيق التكنولوجيات الحديثة على مستوى مركز مدينة الشلف :

تتنوع التكنولوجيات الحديثة حسب التطبيق والاستخدام فهي إحدى الأسلحة الاستراتيجية للهياكل وأحد الموارد الأساسية في التعامل مع الظروف والمستجدات العالمية التي تتصف بالتغير السريع والمنافسة الحادة للتلاؤم مع طبيعة العصر ومنتجاته الإلكترونية فعلى مستوى مدينة الشلف يظهر تطبيق التكنولوجيا الحديثة بنسبة عالية إلاّ في بعض الاستخدامات منها ما نذكر :

- تقديم خدمات الإطعام عبر تطبيق الهاتف النقال إذ يتقدم الزبون بتحديد الطلب مع تقديم العنوان ويصله في مدة زمنية قصيرة

- تطبيق الهاتف النقال لسيارة الأجرة حيث يتم تحديد سيارة الأجرة القريبة من مكان تواجد الشخص والاتصال بها لتوفير وسيلة النقل خلال ظرف زمني قصير

- الدفع الإلكتروني عن طريق البطاقة البنكية الذهبية وذلك لتسديد فواتير الكهرباء والغاز، الماء والهاتف لكن تقتصر على بنوك معينة نذكر منها بنك "القرض الشعبي الجزائري "

- الحجز الفندقي عن طريق شبكة الانترنت حيث يوفر فندق "ميرادور" المتواجد في الجهة الشرقية لمركز مدينة الشلف خدمة الحجز المسبق عن طريق الانترنت وكذا تقديم كل المعلومات والاستفسارات التي تخص خدمات الفندق.

فيما ننتظر استخدامات جديدة للتكنولوجيا الحديثة تطبق على مستوى مدينة الشلف لأنّ ذلك يمنحها بعد اقتصادي واجتماعي يؤهلها لأن تنافس المدن الكبرى وتدخل السوق المعاصر بدلا من تلبية حاجيات سكانها فقط وذلك للاستفادة من مهام جديدة تعود بالفائدة على المدينة والسكان مثلا جلب فروع جديدة للبنوك الكبرى وانتعاش القطاع الاقتصادي بها ما يصاحبها من توسيع الخدمات وربح الوقت وتوفير المصاريف وبذلك بروز ظاهرة العولمة والتحول نحو اقتصاد المعرفة.

فهي بحاجة ماسة إلى التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال مع أنها حتى الآن تتركز بشكل رئيسي في الدول المتقدمة، فالنظام المعلوماتي يقوم بتشغيل ومعالجة وتخزين ونقل المعلومات في شكل إلكتروني، ويتم تقديمها للمستخدمين مما يمكن المواطن القيام بالعديد من الخدمات من على جهاز حاسوبه الخاص.

خلاصة الفصل الأول :

أشارت الدراسات السابقة حول تكوين المدن إلى بروز عدة نظريات كما ذكرنا سابقا، حيث تختلف في مفهومها حسب روّاد المجال فهناك من يرى أنّ مركز المدينة هو السلطة القائمة على توفير كل الضروريات بالنسبة للمناطق المحيطة به والباقي جزئيات، وهناك من يرى أنّ تركيب المدينة تحكمه محاور الطرق التي تتخلل من وسطها بحيث هي عبارة عن إقليم ويتكون من قطاعات.

لكن في الوقت الراهن تغيّرت مسار التوسعات العمرانية وذلك في ظل العوامل المؤثرة عليها خاصة النمو السكاني وما يتطلب من التجهيزات والخدمات الضرورية للحياة اليومية وهذا حسب المقاييس فاهتمامات المدن تغيرت بين الماضي والحاضر، خاصة من حيث النشطات التجارية وتقديم الخدمات فمع ظهور التكنولوجيات الحديثة، تطور مفهوم التجارة إلى التجارة الإلكترونية من خلال عرض السلع والمنتوجات بالإضافة إلى عقد الصفقات وهذا كله عبر المواقع الإلكترونية وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك مع تقديم الخدمات عبر تطبيقات جديدة على الهاتف النقال أو جهاز الحاسوب الخاص.

و هذا ما يعطي للمدينة بعد بنظرة مستقبلية لمختلف القطاعات (اقتصادية، اجتماعية وثقافية) بالنسبة للمدن، فيما يفتح المجال للمنافسة بين المدن على الصعيد الإقليمي بدلا من المحلي فقط.

الفصل الثاني

نمو سكاني بوتيرة متزايدة وتوسع ملحوظ للنسيج العمراني

مقدمة :

تعتبر المدينة هي الوسيط الأساسي لكل التفاعلات البشرية على حساب وظائفها المختلفة لذلك عرفت المدن في الوقت الراهن نموا عمرانيا سريعا يمكن أن يكون أكثر ديناميكية وازدهارا، وفي ظل هذا النمو فإن مدينة الشلف عرفت تطورا وتنوعا في عدة وظائف يغلب عليها الطابع التجاري، فهذا الأخير يعتبر الأكثر نشاطا وحيوية على مستوى المدينة، فالنشاطات التجارية بها مرتبطة أساسا بالنمو السكاني.

فقد وقع اختيارنا لمدينة الشلف بحكم موقعها الاستراتيجي حيث تعتبر بوابة الغرب الجزائري، والذي ساعدها على أن تكون منطقة لمختلف التبادلات ومن أهم الوظائف التي لعبت دورا كبيرا في تطور هذه المدينة الوظيفة التجارية.

وعلى هذا الأساس سنسعى لمعرفة هيكلة الجهاز التجاري بمدينة الشلف من خلال دراسة النشاطات التجارية بها وقبل هذا سنتطرق للدراسة السكانية على مستوى هذه المدينة بالإضافة إلى التوسعات العمرانية التي حدثت لنسيجها العمراني.

1- مدينة لها جذور تاريخية:

في فترة ما قبل التاريخ سكن الإنسان منطقة الشلف فالآثار المختلفة الموجودة تدل على قدم التعمير البربري، فبمجرد وجودها في منطقة عبور حيث تلتقي مؤثّرات وسط وغرب البلاد مرت مدينة الشلف بعدة حضارات أين استمدت تسميتها حسب كل فترة، فبدخول الرومان من واد الشلف أسسوا مدينة " كاستليوم تانجتانيوم " ومعناها القلعة الطنجية، وهي مدينة عسكرية وضعت في ملتقى مدخل الجهتين الأساسيتين مدخل كارتينا من الشمال الجنوبي (تنس) إلى جبل " أشواريوم " الونشريسي " بعد انتهاء فترة الرومان عادت المدينة للقبيلة الكبرى قبيلة المغراويين.

مع بداية الفتوحات الإسلامية سيطر المسلمون على المنطقة ما بين 675 م و682 م حيث عمّرت من طرف قبائل زناتة ومغراوة وأطلق عليها اسم " الأصنام" أخذت هذا الإسم نسبة إلى المخلفات التي تركتها الرومان وكذلك من آثار الزلزال الذي ضرب المنطقة في أواسط القرن 15 م.

بعد سقوط الحكم العثماني سنة 1830 م على يد المستعمر الفرنسي تم استبدال الأصنام بـ: "أورليان فيل" وتعني مدينة الدوق أوليان وهو ملك فرنسي سماها بهذا الإسم الماريشال بيجو، وعرفت المنطقة فترة الإستعمار الفرنسي كباقي المناطق الجزائرية وبعد المقاومات العنيدة التي عرفتها الجزائر إلى اندلاع الثورة سنة 1954 أين أصبحت المنطقة الثانية تابعة للولاية الرابعة أخيرا تم سقوط الحكومة الفرنسية واستقلال الجزائر سنة 1962 واستعادت المدينة تسميتها الأخيرة " الأصنام"، كما عرفت المدينة عدّة زلازل كان أولها سنة 1912 م، ثم 1934 م ثم ثالث وكان أشدّ عنفا سنة 1954م وعلى إثر زلزال 10 أكتوبر سنة 1980 م تم استبدال " الأصنام " بـ " الشلف " إلى يومنا هذا وذلك نسبة لواد الشلف الذي يمر بها.

2- الشلف منطقة سهلية:

تتميز ولاية الشلف بموقعها الاستراتجي حيث يتوسطها وادي الشلف الذي يعتبر نقطة عبور بين الشرق والغرب، ففي الشمال توجد مرتفعات الظهرة وفي الجنوب جبال الونشريس، أمّا في منطقة الوسط فتقع المناطق السهلية الخصبة، إلى جانب الشريط الساحلي الممتد على طول 120كم، مما جعلها تتمتع بمناخ معتدل، طبقا لمناخ البحر الأبيض المتوسط، لكنه برطوبة عالية لا سيما في الجهة الشمالية، أمّا في الجهة الجنوبية فيسود المناخ القاري البارد، وبخصوص جيولوجية المنطقة فتعتبر زلزالية بالدرجة الأولى حيث تعرضت الولاية لأكثر من زلزال أولها كان سنة 1912 م ثم 1934 م، أمّا زلزال 1954 م فكان عنيفا جدّا والذي أودى بمئات الأرواح، وعلى إثر زلزال 10 أكتوبر سنة 1980 م حين تعرضت المنطقة لزلزالين متتابعين ما رفع مستوى الضرر الذي لحق بأراضيها ومرافقها وسكانها أيضا حيث لاقى ما يزيد عن ثلاثة آلاف شخص حتفهم وتمّ استبدال اسم الأصنام بـ: الشلف إلى يومنا هذا.

المصدر: صورة مدينة الشلف google Earth

3- طابع اقتصادي متنوع يغلب عليه القطاع التجاري :

تعتبر ولاية الشلف منطقة زراعية محضة، تمتاز بخصوبة معظم أراضيها خاصة التي تقع في محيط الشلف الأوسط، تتربع على مساحة فلاحية إجمالية مقدرة بـ: 5479 هكتار، تتكون من 5447 هكتار أراضي مستعملة والأراضي الفلاحية منها 2351 هكتار مسقية، و32 هكتار أراضي غير منتجة، وتأخذ اراضي غابات بنسبة 40 %

يعتمد النشاط الزراعي غالبا على زراعة الحبوب، كالقمح الليّن والصلب والشعير كذلك الخضر الجافة، المزروعات البقولية والأشجار المثمرة، عرف هذا القطاع خلال السنوات الأخيرة تطور ملحوظ في الإنتاج النباتي بمختلف أنواعه، إذ تمتلك الولاية مخزونا جيّدا من المياه حيث يتوفر على ثروة حيوانية متنوعة متمثلة في (البقر، الغنم، الماعز).

كما يعيش اقتصادنا حاليا تحولا يتسم بالاتجاه نحو السوق الحر الذي حرر المبادرات وأعطى ديناميكية اقتصادية قوية تمثلت في التطور الكبير والسريع للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث وضعت عدّة أنظمة خاصة موجهة لفئة معينة من السكان، تمثلت في الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر، كما تضم الوحدات الإنتاجية بالشلف في مجملها مصانع ومِؤسسات إنتاجية خاصة موزعة على مناطق نشاط على مستوى الأماكن التالية : أولاد محمد، الشلف حي البساتين، طريق الشرفة، المنطقة الغذائية الفلاحية أمّا التجارة

فيتمثل نشاط قطاعها في 32097 نشاط منهم : 29139 نشاط طبيعي و2958 نشاط معنوي، تتوزع كالآتي : 15377 خدمات، 3995 إنتاج صناعي، 1415 تجارة جملة، 10903 تجارة التجزئة، 231 نشاط التصدير والاستيراد، 168 صناعات تقليدية.

4 - توسع ملحوظ للنسيج العمراني:

اعتمدنا في تحديد مراحل توسع مدينة الشلف على مجموعة من المراجع والمصادر من بينها المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، مخططات شغل الأراضي لمدينة الشلف بالإضافة إلى الدراسات السابقة حول توسع المدينة والتحقيقات الميدانية من خلال الاتصال مع مصالح البلدية، مديرية السياحة، مديرية السكن والعمران لولاية الشلف حيث توصلنا إلى :

نشأة المدينة:

إنّ الموقع الجغرافي لأي منطقة على سطح المعمورة يرتبط بالفترات التاريخية التي تمر بها مما يقدم انطباعا حقيقيا لنشأة المدن ومراحل نموها وتوسعها ووظيفتها الأساسية، إذ تعود نشأة مدينة الشلف الحالية إلى القرن 19 م خلال الفترة الاستعمارية حيث تم إنشاء منطقة عسكرية سميت بـ " أورليون فيل تيمنا بالدوق "أورليون " وكان هذا في 10 مارس 1843.

يتأثر نمو أيّ مدينة وتوسع نسيجها العمراني منذ نشأتها بمختلف الظروف التي تمر بها ومنها : الطبيعية، الاقتصادية، السياسية والاجتماعية مما يعطي أشكالا وأوصافا متباينة كما ذكرنا سابقا في الفصل الأول، ومدينة الشلف كغيرها من المدن حيث توسعت عبر المراحل التالية :

المرحلة الأولى : 1843 – 1954

تم إنشاء النواة الأولى للمدينة سنة 1843 التي تتميز بالطابع الأوروبي وهي عبارة عن ثكنة عسكرية جنوب وادي الشلف، بعد ذلك تم تعمير المنطقة تدريجيا وذلك بتقسيم قطع من الأراضي حول الثكنة وإنجاز وحدات سكنية لصالح المعمرين الفرنسيين بالإضافة إلى التجهيزات الضرورية وفي سنة 1848 بدأ التوسع في الجنوب الشرقي للمدينة من خلال إضافة مجموعة من المنازل بعد زيادة توافد المعمرين الأوروبيين للمنطقة.

و في سنة 1943 تم إنشاء مزرعة شمال وادي الشلف (حي الحرية حاليا) تمثل هذا التوسع في بناء بعض المنازل وحظائر للعتاد الفلاحي ومعمل صغير لصناعة التحويلية، وذلك حين أنجز أول جسر على مستوى واد الشلف وتم ربط المزرعة بالنواة الأولى بتشييد طريق وهذا من أجل تعزيز إقامة المعمرين وجذب المزيد منهم للاستفادة من الثروات الزراعية للمنطقة.

المرحلة الثانية : 1954 – 1962

في سنة 1954 عرفت المنطقة زلزالا عنيفا وصلت شدتّه 6.7° على سلم ريشتر ونتج عن ذلك 1243 قتيل والعديد من الجرحى بالإضافة إلى المنكوبين والمنازل المدمّرة، حيث تم تخصيص منطقة

استعجالية للبناء بها وكانت غرب وادي تيزيغاوت (حي بن سونة حاليا). اتجه توسع المدينة نحو الجنوب لأنّ السلطات الفرنسية آنذاك حافظت على الأراضي الفلاحية الخصبة الموجودة بالشمال وتمّ إنشاء حي السلام.

المرحلة الثالثة: 1962 – 1980

بعد الاستقلال وعودة المعمرين الفرنسيين إلى بلادهم، كانت هناك العديد من السكنات الشاغرة خاصة في وسط المدينة، حيث أغلب السكان كانوا يسكنون في الأرياف، وبعض المساكن على أطراف المدينة أنشأت بشكل فوضوي لكن تمت تسوية وضعيتها في الفترات الحديثة، وما ميّز مدينة الشلف في هذه المرحلة أنّها لم تعرف نموا عمرانيا بشكل كبير، إذ كانت تقتصر على إنشاء بعض التجهيزات الضرورية فقط بالإضافة إلى القضاء على البنايات الفوضوية والعشوائية خاصة مع ظهور سياسة المخططات في السبعينات أي من سنة 1979 إلى سنة 1982، حيث بدأت التوسعات تأخذ صيغة منظمة وتم بناء العديد من السكنات الفردية في الجنوب الغربي للمدينة (حي الشارة حاليا).

المرحلة الرابعة: 1980 – 2000

خلال هذه الفترة الزمنية عرفت مدينة الشلف نموا عمرانيا كبيرا، فبعد الزلزال الذي ضرب المنطقة سنة 1980 خلّف آثارا سلبية على الجانبين المادي والبشري، بالإضافة إلى عدم التمكن من تحقيق أهداف استراتيجية التنمية المحلية، بعد هذا قامت الدولة ببرمجة مخطط تعمير استعجالي، فشرعت مباشرة في إعادة بناء المنطقة وخلق ديناميكية جديدة بها، ولتوفير السكن للمتضررين تم تجهيز شاليهات على شكل مساكن وتجهيزات ضرورية للسكان، إذ يمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل هامة مرت بها المنطقة وهي كالتالي :

- المرحلة الأولى : تواصل عمليات الإنقاذ وإزالة مخلفات الهدم نتيجة الزلزال العنيف بالإضافة إلى معالجة المصابين، وإسكان المنكوبين تحت الخيم وتزويدهم بالغذاء.

- المرحلة الثانية: تمثلت في إعادة تعمير المنطقة ومساعدة سكانها على تخطي الظروف الصعبة من خلال انعاش القطاعات الاجتماعية والاقتصادية من جديد، حيث قامت الدولة بإنجاز مشاريع البناء الجاهز وكان هذا للمرة الأولى على المستوى الوطني وما ميّزها سرعة الإنجاز ببناء آلاف المساكن والعديد من التجهيزات التعليمية، الصحية، الرياضية والثقافية خلال فترة وجيزة امتدت ما بين 1982 – 1985 مما غيّر جذريا الصورة العمرانية لمنطقة الشلف.

- المرحلة الثالثة : بعد الزلزال العنيف الذي خلّف خسائر بشرية ومادية كبيرة قررت الدولة قبل أيّ عمليات إعادة تعمير أو بناء بتهيئة المنطقة ضدّ الزلزال، فتم إجراء دراسة تدعى " الدراسات الجزئية للمناطق " وتتمثل في الكشوفات الطبوغرافية حول النشاط الزلزالي بالمنطقة قصد اتخاذ اجراءات قاعدية من أجل أيّ عملية تهيئة قد تجري بالمنطقة نتج عن مخطط التعمير الاستعجالي توسع بأكثر من 1000 هكتار نحو الجنوب فتم إنشاء أحياء كاملة من البناءات الجاهزة

جدول رقم (01) موقع ومساحة أحياء البناءات الجاهزة.

الموقع	الحي	المساحة
الجنوب	لالة عودة + الحسنية	195 هكتار
الجنوب	حي الإخوة عباد	32 هكتار
الجنوب الشرقي	حي النصر(أولاد محمد + الرادار)	495 هكتار
الغرب	الحي الأولمبي	22 هكتار
الجنوب الغربي	حي الشرفة	322 هكتار

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2006

ابتداءً من سنة 1990 بدأت التوسعات بشكل قانوني وتم العمل بسياسات الإسكان منها السكن الاجتماعي حيث تم إنجاز 200 مسكن جنوب حي النصر وشمال الحي الأولمبي بالإضافة إلى السكن التساهمي جنوب حي الشرفة، كذلك مع الظروف الأمنية الصعبة التي شهدتها المنطقة تم بناء العديد من المساكن الفردية جنوب حي الإخوة عباد وفي جنوب حي الشرفة نتيجة النزوح الريفي نحو المدينة.

المرحلة الخامسة: 2000 –2018

خلال هذه المرحلة ظهرت توسعات عمرانية جديدة خاصة في الشمال الغربي للمدينة والشمال الشرقي حيث تم بناء العديد من السكنات الفردية بالإضافة إلى التجهيزات الضرورية حيث كان هذا وفق المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2006 مما خلق تنظيم جيّد للنسيج العمراني بالمدينة من خلال تعمير الجيوب العمرانية الفارغة والتوسع على حساب الأراضي الشاغرة والزراعية ذات المردود الضعيف، فتم بناء الحي الجديد " بن سونة " للربط بين النسيج العمراني القديم (وسط المدينة)و النسيج الحديث (حي الشرفة) إذ يضم مختلف صيغ السكن والعديد من التجهيزات، بالإضافة إلى بناء حي الشرفة الجديد غرب المدينة لتوفير السكن لسد الطلبات المتزايدة.

خريطة رقم (03)[1]

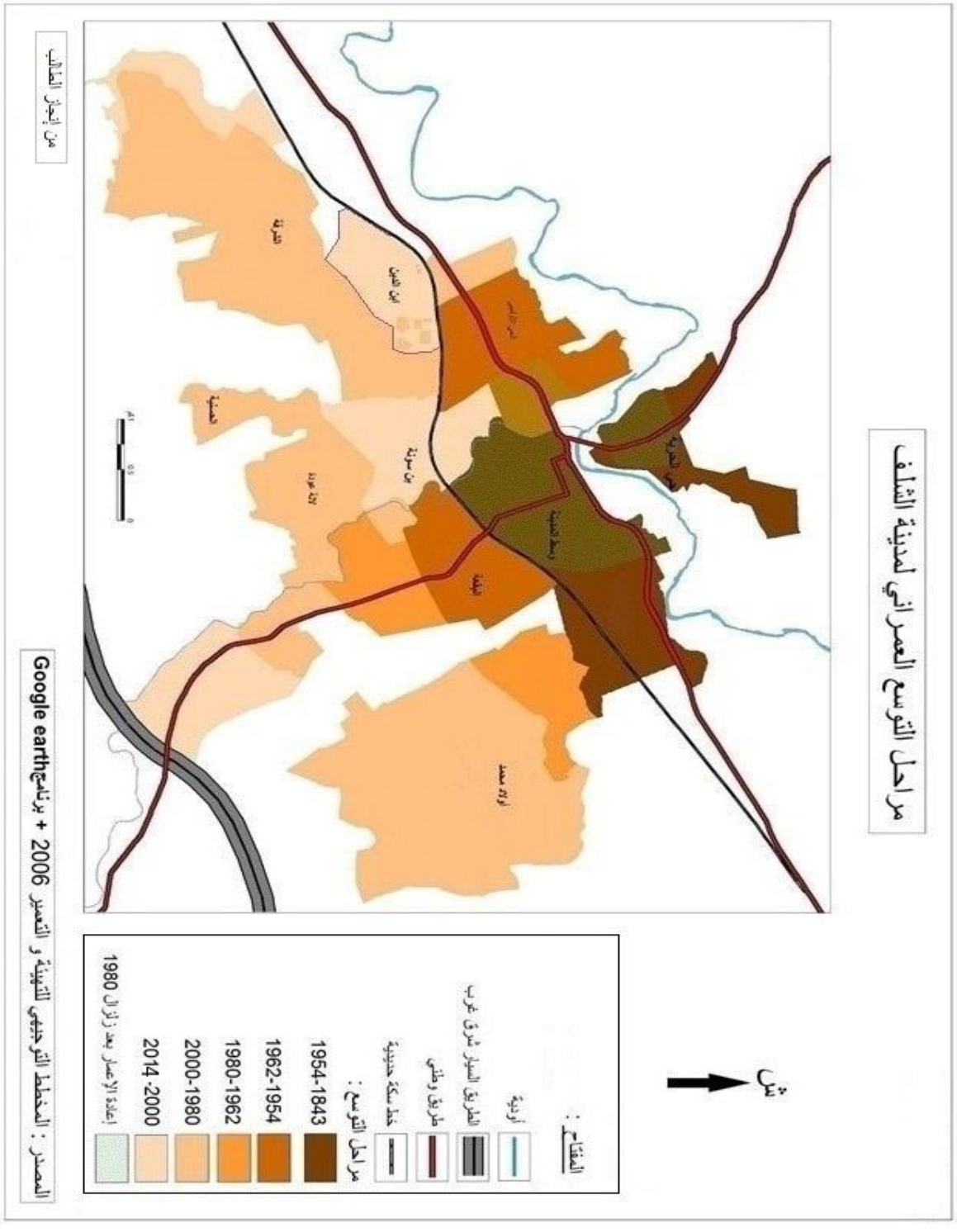

[1]- شميني ناصر الدين " دراسة التوسعات العمرانية الحديثة بمدينة الشلف "، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص وسط حضري، جامعة وهران 2، 2014.

5 – نمو سكاني بوتيرة متزايدة :

قبل التطرق لأي دراسة عمرانية لا بد من الدراسة السكانية التي لها تأثير بالغ الأهمية على ظاهرة التوسع العمراني، كما تعتبر المحور الرئيسي الذي تدور حوله وتتبع منه الكثير من الدراسات في شتى المجالات، لهذا تطرقنا إلى دراسة النمو السكاني لبلدية الشلف خلال الفترة ما بين 1977 – 2017 حيث قمنا بإنجاز الجدولين رقم (02) و(03)، مما يتضح أن مدينة الشلف عرفت ارتفاعا ملحوظا في عدد سكانها من تعداد لآخر وهذا عبر مراحل يمكن تلخيصها فيما يلي :

المرحلة الأولى 1977 – 1987 :قدر عدد سكان البلدية بـ 103370 نسمة سنة 1987 بعدما كان يبلغ 83738 نسمة سنة 1977 بمعدل نمو إجمالي 2.13 %، وهذا الارتفاع كان موزعا على التجمعات السكانية حسب التصنيف حيث عرفت التجمعات الثانوية نموا سكانيا قدر بـ7727 نسمة بعدما كان 1020 نسمة سنة 1977 بمعدل نمو قدره 22.44% وهذا بسبب الزيادة الطبيعية والنزوح الريفي من المناطق المبعثرة نحوها، فيما كان الانخفاض ملحوظا على مستوى هذه الأخيرة حيث كان عدد سكانها 12716 نسمة وأصبح 8011 نسمة.

المرحلة الثانية 1987 – 1998 : خلال هذه المرحلة عرفت بلدية الشلف زيادة في عدد سكانها وهذا على مستوى كل تجمعاتها حسب التصنيف بمركز البلدية حيث وصل عدد السكان به 134521 نسمة سنة 1998 بعدما كان سنة 1987 حوالي 88776 نسمة بمعدل نمو قدره 3.17 %، أما عن سكان المناطق المبعثرة فارتفع قليلا بعدما كان 8011 نسمة سنة 1987 أصبح 8782 نسمة سنة 1998 وذلك مقارنة مع المرحلة السابقة (1977 - 1987) حين عرف انخفاضا، وهذا بسبب تراجع نسبة النزوح الريفي والاستقرار الأمني الذي أصبح يسترد تدريجيا بعد الجهود المبذولة من طرف الدولة لتوفير الأمن بالمناطق الريفية.

المرحلة الثالثة 1998 – 2008 : لم يشهد النمو السكاني لبلدية الشلف زيادة كبيرة، حيث كان عدد سكان البلدية سنة 1998 حوالي 155236 نسمة وقدر سنة 2008 بـ 179492 نسمة وذلك بمعدل نمو 2.02 %، وهذا ناتج عن ثقافة تنظيم النسل وانتشار الوعي بين السكان فيما يخص التنظيم الأسري.

كما نلاحظ ارتفاع كبير للسكان على مستوى التجمعات الثانوية بمعدل نمو قدره 5.21 %، حيث ارتفع العدد إلى 19671 نسمة سنة 2008 بعدما كان 11933 نسمة سنة 1998 وذلك بسبب دمج بعض المناطق المبعثرة بها فيما سجلت هذه الأخيرة انخفاضا كبيرا بها حيث قدر عدد سكانها بـ 3785 نسمة سنة 2008 وذلك بمعدل نمو - 8.41 %

المرحلة الرابعة 2008 – 2017 : خلال هذه المرحلة عرف سكان بلدية الشلف نمو سكانيا وهذا على مستوى كل تجمعاتها حيث بلغ 22051 نسمة سنة 2017 بعدما كان : 179492 نسمة سنة 2008، إلا أن عدد سكان المناطق المبعثرة عرف زيادة بعدما كان منخفضا خلال المرحلة السابقة ليصبح 4641 نسمة سنة 2017 وهذا لتشجيع الدولة على الإقامة بالمناطق الريفية للحد من النزوح الريفي وتخفيف الضغط على التجمع المركزي وذلك بدعم البناء الريفي وتشجيع الاستثمار الفلاحي.

جدول رقم (02) : تطور عدد سكان بلدية الشلف خلال الفترة ما بين سنة 1977 إلى سنة 2017

البلدية	التجمعات الثانوية حسب التصنيف	عدد السكان (نسمة)				
		1977	1987	1998	2008	2017
الشلف	تجمع حضري لمركز البلدية	75864	88776	134521	156036	191539
	تجمعات ثانوية	1020	7727	11933	19671	24332
	مناطق مبعثرة	12716	8011	8782	3785	4641
	المجموع البلدي	83738	103370	155236	179492	220512

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية الشلف

جدول رقم (03) : معدل النمو السكاني لبلدية الشلف خلال الفترة ما بين 1977-2008

البلدية	التجمعات السكانية حسب التصنيف	معدل النمو السكاني%		
		1977- 1987	1987- 1998	1998- 2008
الشلف	تجمع حضري رئيسي	1.58	3.17	2.16
	تجمعات ثانوية	22.44	3.97	5.21
	مناطق مبعثرة	-4.51	1.24	-8.41
	المجموع البلدي	2.13	3.20	2.02

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية الشلف

الشكل رقم (01): تطور عدد سكان بلدية الشلف

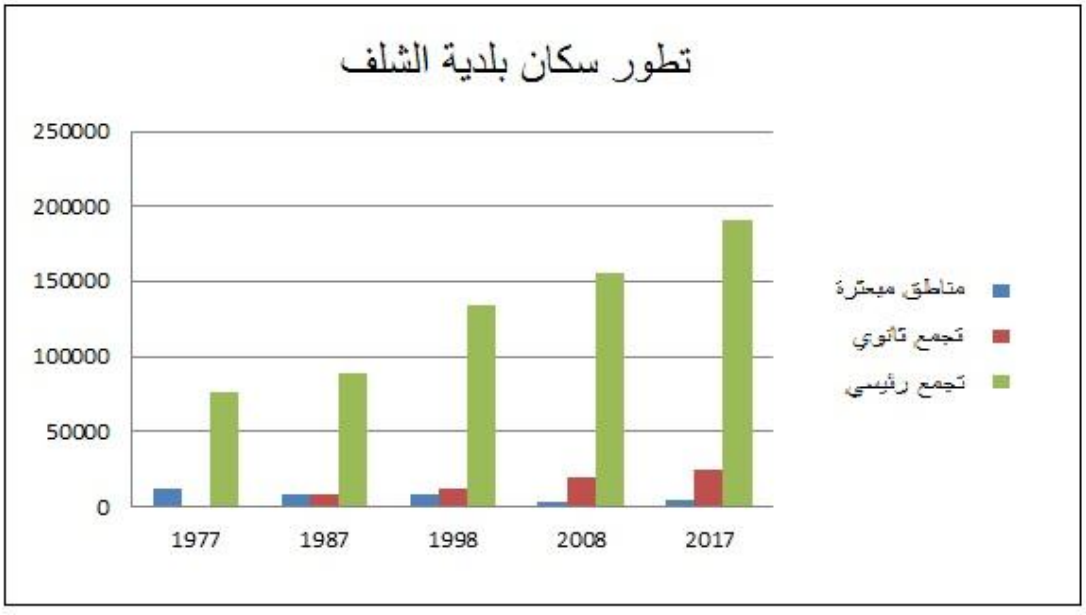

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية الشلف

خلاصة الفصل الثاني :

تضمن هذا الفصل تقديم عام لمدينة الشلف حيث لها جذور تاريخية قديمة النشأة ترجع إلى قدم التعمير البربري ومن بعده عصر الرومان، ومع الفتوحات الإسلامية استمدّت تسميتها "الأصنام" وهي تعتبر التسمية الأصلية للمدينة واسم الشلف أطلق عليها بعد زلزال 1980 نسبة لواد الشلف الذي يمر بها، إذ تعتبر منطقة وسط بين الشرق والغرب وتتميّز بمناطقها السهلية الخصبة الملائمة للزراعة حيث تقدّر المساحة الفلاحية إجمالا بـ: 5479 هكتار بالإضافة إلى تنوع نشاطاتها بين الزراعي والتجاري، فهي تجمع بين مختلف القطاعات زراعة – تجارة – خدمات.

أمّا الدراسة السكانية فرغم الظروف سابقة الذكر التي مرت بها المنطقة إلاّ أنّها شهدت نمو سكاني معتبر وبوتيرة متزايدة خاصة خلال الآونة الأخيرة، إذ بلغ عدد سكانها حسب تقديرات 2017/12/31 حوالي : 220512 نسمة بعد ما كان سنة 1987 : 103370 نسمة.

و لقد تطرقنا أيضا إلى دراسة توسع النسيج العمراني للمدينة مما اتضح أنّها تنمو وتتوسّع بشكل ملحوظ وبالتالي انتعاش مختلف النشاطات التجارية والخدماتية التي تتم على مستواها وهذا ما يعطي صفة تعدد المراكز أي بمعنى ظهور عدة مراكز بدلا من مركز واحد تحيط به التوسعات ما ينطبق على نظرية المراكز المتعددة (النوايا المتعددة)، خاصة بعد زلزال 1954 م الذي نجم عنه خسائر بشرية ومادية، حينها كانت المدينة بيد المستعمر الفرنسي حيث قام ببناء عدّة أحياء جديدة وبترميم ما لم يحطمه الزلزال منها حي مركز المدينة الذي أخذناه كعيّنة للدراسة، أمّا بعد زلزال 1980 والذي نتج عنه تهديم الكثير من

البناءات وإن صحّ القول أحياء بأكملها، قامت الدولة من جديد بتشييد العمارات والمساكن وتوفير الخدمات اللازمة لكل منطقة تدريجيا، وبالضرورة الزيادة في النشاط التجاري مما يضفي حركة اقتصادية فعالة وديناميكية للمدينة، هذا ما سنتطرق له في الفصل الثاني إذ سنقوم بدراسة البنية التجارية لمركز مدينة الشلف وأهم المحاور بها.

الفصل الثالث

النشاط التجاري محرك أساسي للنمو الحضري

مقدّمة:

يقصد بالنشاط التجاري هو عملية تبادل السلع والخدمات في المجتمع باستخدام أساليب مختلفة وتكون بين الأفراد إلى أن تصل إلى الدول، ويستخدم مصطلح التجارة عند بيع أو شراء منتجات أو مواد معينة عن طريق الجملة أو التجزئة.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أنّ النشاط التجاري هو من أهمّ عوامل النمو العمراني فمجموعة العمليات التجارية التي تقوم على شراء وبيع السلع والخدمات هي التي تلبي رغبات واحتياجات السكان، فأي مجمعة أو منطقة سكانية لا تستطيع الاستمرار أو الاستقرار في ذلك المكان بدون نشاط تجاري فهو محرك أساسي وديناميكي للنمو الحضري.

وعندما تطرقنا في الفصل الثاني لدراسة مدينة الشلف من الناحية السكانية وكذا التوسعات العمرانية التي عرفتها عبر الزمن، ظهر لنا تميزها في النشاط التجاري، لذلك سنحاول تحليل البنية التجارية لمركز المدينة من خلال تحديد خصوصية هيكلها التجاري بتصنيفاته وتعدده كما ونوعا.

1 - دراسة البنية التجارية للمدينة:

1- 1- طبيعة النشاطات التجارية بمنطقة الدراسة :

من خلال المسح الميداني الذي قمنا به عبر المحاور الرئيسية لمركز المدينة ظهر لنا أن فرع التجارة هو الغالب على باقي الفروع بنسبة قدرها 65%، أي ما يعادل 530محلا ثم يأتي فرع الخدمات بنسبة 29.26 %، ما يعادل 240 محلا ويليهم فرع الحرف بنسبة 5.6 %، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالتجارة والخدمات. الشكل رقم (02)

إضافة إلى ذلك وجدنا محلات مغلقة ولا تحمل أي لافتات وكان عددها قليل جدا ما يعادل 4 محلات.

جدول رقم (04) : طبيعة النشاطات بمركز مدينة الشلف

طبيعة النشاط	العدد	النسبة %
تجارة	530	64.63
خدمات	240	29.26
حرف	46	5.6
مغلق	4	0.48
المجموع	820	100

المصدر: تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (02) : توزيع المحلات حسب الفروع التجارية

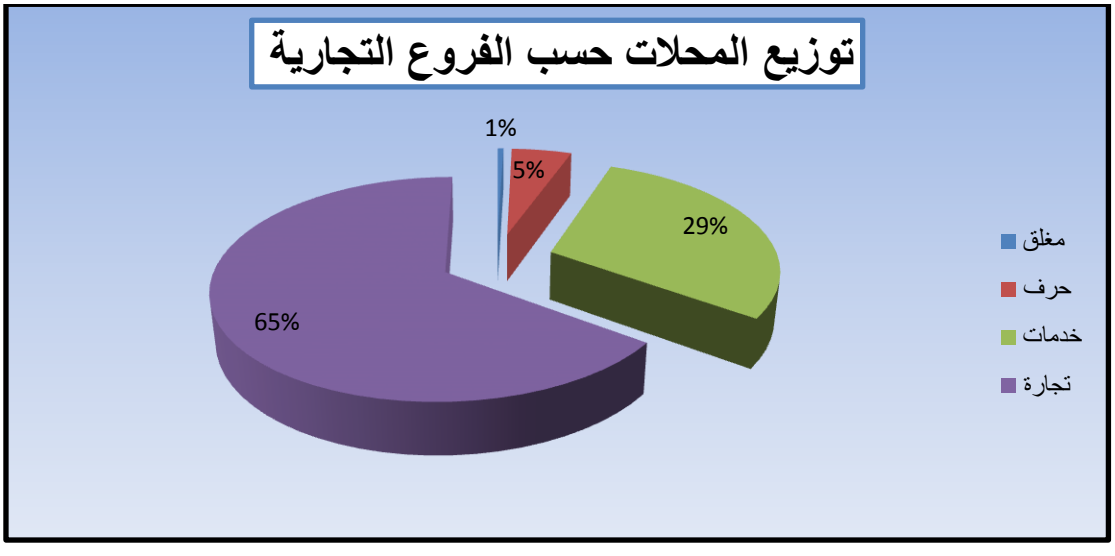

المصدر: تحقيق ميداني 2019

1- 2- نمط التجارة:

عند تحليل المعطيات المحصل عليها وذلك من خلال توزيع الاستمارات حيث استطعنا التحقيق مع عينة فقط تتمثل في 230 محلا مخصصا للنشاط التجاري من أصل 530 محلا وكانت موجهة للتجار فمن حيث طريقة البيع وجدنا أن نمط التجزئة هو الغالب وذلك بنسبة 91 %، مما يعني أن السلع موجهة للزبون بطريقة مباشرة أما تجارة الجملة فنسبتها قليلة جدا ولا تتعدى 1 % وهناك محلات تجارية تعتمد على البيع بالجملة والتجزئة وتقدر نسبتها بـ 8 % وهي تسهل عملية جلب السلع إلى أصحاب المحلات بالمناطق المجاورة. الشكل رقم (03).

الجدول رقم(05) : نمط التجارة

نمط التجارة	العدد	النسبة %
التجزئة	210	91.30
الجملة	2	0.86
التجزئة والجملة	18	7.8
المجموع	**230**	**100**

المصدر: تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (03) : نمط التجارة على مستوى المحلات التجارية

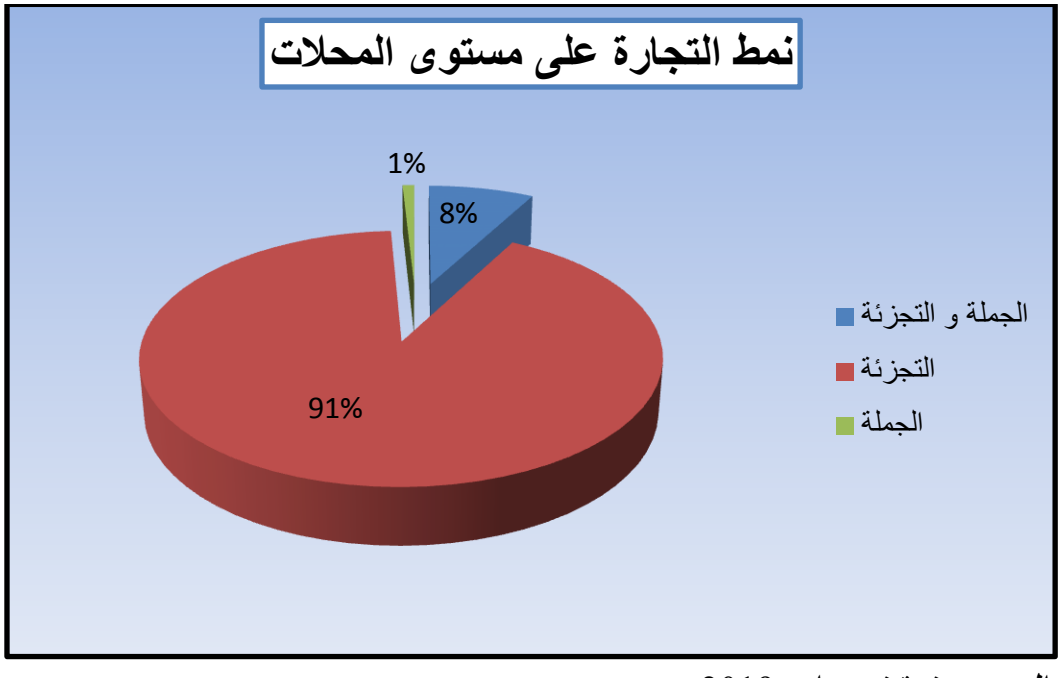

المصدر: تحقيق ميداني 2019

خريطة رقم 04 : تحديد مَعالم منطقة الدراسة (وسط مدينة الشلف)

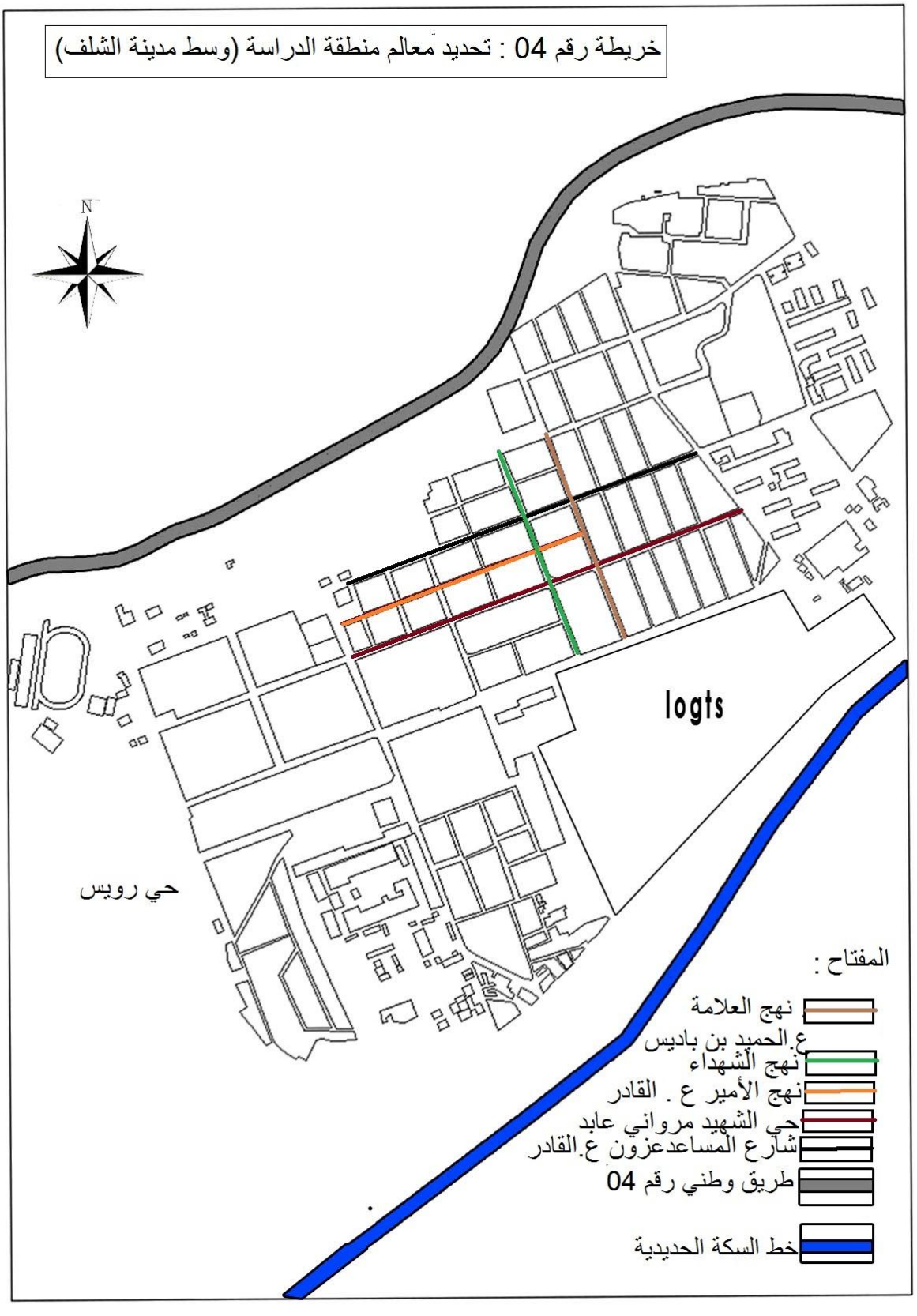

خريطة رقم 5 :توزيع مختلف النشاطات التجارية بوسط مدينة الشلف

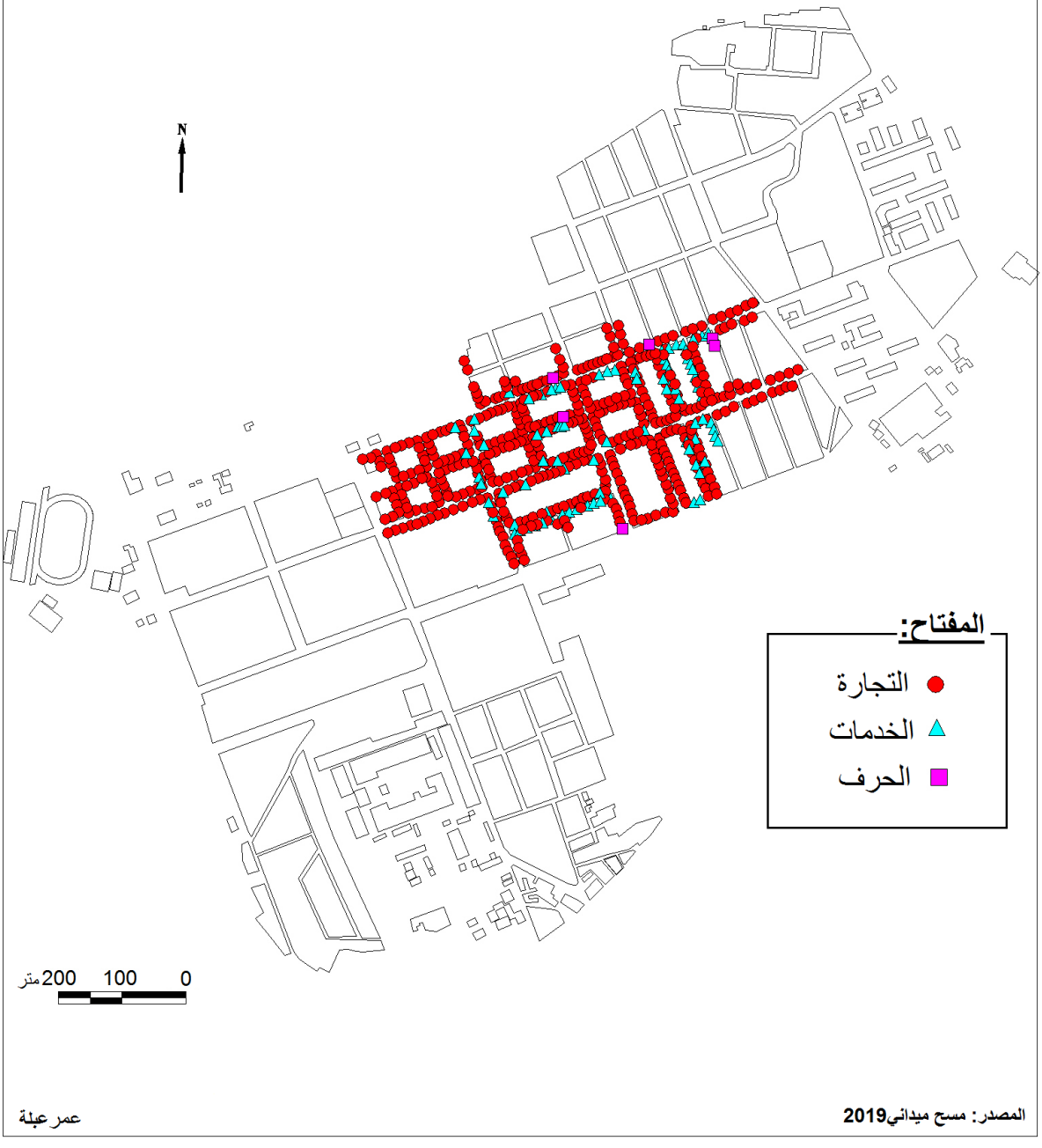

المصدر: مسح ميداني2019

عمر عبلة

1- 3- التوزيع المجالي للمحلات التجارية :

استنادا إلى المعطيات المستمدة من التحقيق الميداني تبين أن معظم المحلات التجارية تركزت بنهج الشهداء وهي 66 محلا من أصل المجموع، وكذا نهج العلامة عبد الحميد بن باديس بـ 52 محلا وكلاهما يمر بهما طريقين رئيسيين بالمدينة يحددان مركزها، فيما يليه شارع المساعد عزون عبد القادر بـ 46 محلا وحي "الشهيد مرواني عابد المدعو أحمد البليدي" بـ 45 محلا ونفسر هذا بكثرة تردد الزبائن على هاته الشوارع، أما الباقي فيعود إلى نهج الأمير عبد القادر بـ 21 محلا. الجدول رقم (06). خريطة رقم (04)

جدول رقم (06): التوزيع المجالي للمحلات التجارية

المحاور	العدد	النسبة %
نهج الشهداء	66	28.69
شارع المساعد عزون عبد القادر	46	20
حي الشهيد مرواني عابد المدعو أحمد البليدي	45	19.56
نهج الأمير عبد القادر	21	9.13
نهج العلامة عبد الحميد بن باديس	52	22.60
المجموع	230	100

المصدر: تحقيق ميداني 2019

2- النشاط التجاري حسب مجموعاته الكبرى :

حسب التحقيق الميداني الذي قمنا به ظهر لنا التوزيع المتنوع والمتعدد للمحلات التجارية عبر كامل أرجاء مركز مدينة الشلف حيث ترتكز على المحاور الرئيسية نهج الشهداء، نهج ابن رشد، نهج الأمير عبد القادر محلات الأقمشة والألبسة ومحلات التجارة الرفيعة التي تتمثل في المجوهرات تنتشر بكثرة على مستوى شارع المساعد عزون عبد القادر، وباقي الأصناف التجارية موجودة ومتوفرة للسكان خريطة رقم (05).

يبين الجدول رقم (07) أنّ الحصة الأكبر من مجموع المحلات التجارية تعود إلى محلات الألبسة والأقمشة ما يعادل 214 محلا بنسبة 26.06 %، إذ تنتشر بكثرة على مستوى مركز المدينة ذلك لأنه مكان تلاقي جميع أنواع الزبائن لكثرة السلع وتنوعها، ثم تأتي بعدها التجارة الرفيعة بنسبة 11.45 % فمدينة الشلف تشتهر بتجارة المجوهرات منذ القديم، ثم محلات تجارة العناية الفردية بنسبة 8.27 %، ويليها محلات المواد الاستهلاكية بنسبة 4.84% وانتشارها كان منتظم، فكل شارع يحتوي على محل أو محلين للمواد الغذائية وكذا المخابز والحلويات، خضر وفواكه، أما باقي النسبة فتتوزع بين محلات التجهيزات المنزلية ومحلات الثقافة والترفيه وكذا محلات تجهيزات العمل والمكتب، وما لاحظناه أن هناك محلات تقوم بعرض نوعين أو أكثر من المنتوجات بنفس المحل مثلا وجدنا محل للملابس بالإضافة إلى عرض الأحذية أو عطور، وهذا راجع لضعف المراقبة وكذا دليل على عدم وصول مركز المدينة إلى التخصص في الأنشطة التجارية.

جدول رقم (07): تصنيف المحلات حسب نوع النشاط التجاري.

نوع النشاط	نوع المحل	العدد	النسبة %
تجارة المواد الغذائية	- مواد غذائية	8	0.97
	- مخبزة وحلويات	4	0.48
	- مخبزة	4	0.48
	- حلويات	12	1.46
	- جزار	2	0.24
	- توابل وعقاقير	8	0.97
	- خضر وفواكه	2	0.24
	- مثلجات	10	1.21
تجارة رفيعة	- المجوهرات	79	9.63
عناية فردية	- مواد تجميل	18	2.19
	- مواد تجميل وعطور	12	1.46
	- نظارات طبية	20	2.43
	- صيدلية	18	2.19
تجهيزات العمل والمكتب	- هواتف نقالة	15	1.82
	- لوازم حلويات	4	0.48
	- لوازم تغليف	3	0.36
تجهيزات منزلية	- بيع الأفرشة	10	1.21
	- بيع أثاث منزلي	3	0.36
	- أجهزة الكترومنزلية	7	0.85
	- أجهزة التحكم بالتلفاز	2	0.24
	- خردوات عامة	6	0.73
	- أواني منزلية	10	1.21
	- مواد تنظيف	3	0.36
	- نباتات	1	0.12
الواجهات الكبرى والمحلات ذات إشعاعات مختلفة	- سوق تجاري	3	0.36
	- سوق مغطى	5	0.6

ألبسة وأقمشة	- ملابس	179	21.82
	- أحذية	10	1.21
	- أقمشة	10	1.21
	- لوازم خياطة	15	1.82
الثقافة والترفيه	- أشرطة وأقراص مضغوطة	5	0.6
	- ألعاب أطفال	6	0.73
	- مكتبة فيديو	3	0.36
	- مكتبة وفليكسي	5	0.6
	- مكتبة وتبغ وجرائد	4	0.48
	- مكتبة وصورة طبق الأصل	8	0.97
	- مكتبة وعطور	3	0.36
	- أدوات مدرسية	4	0.48
	- بصريات وتصوير فوتوغرافي	15	1.82
المجموع		**530**	**64.63**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

3 – الكثافة الخطية التجارية بمركز مدينة الشلف سنة 2019

يتم حساب الكثافة الخطية للمحلات بمعرفة تمركز المحلات التجارية حسب شوارع مركز المدينة، وذلك بقسمة عدد المحلات على طول الشارع، واستمدنا بالمعطيات والمعلومات من التحقيق الميداني وذلك بإحصاء عدد المحلات في كل شارع أما طول الشارع فحصلنا عليه برنامج mapinfo مع التركيز على المحاور الأساسية بمركز المدينة.

حيث تختلف الكثافة من شارع لآخر وهذا مرتبط حسب أهميته في المدينة واستنادا على العمل الميداني وحساب الكثافة الخطية يمكن تمييز محورين رئيسيين (نهج الشهداء، نهج العلامة عبد الحميد بن باديس)، إذ أن أغلب المحلات التجارية أكثر كثافة وتمركزا على طول هذين المحورين، بالإضافة إلى الشوارع المجاورة والأحياء القريبة.

خريطة رقم6 : توزيع التجارة الصافية بوسط مدينة الشلف

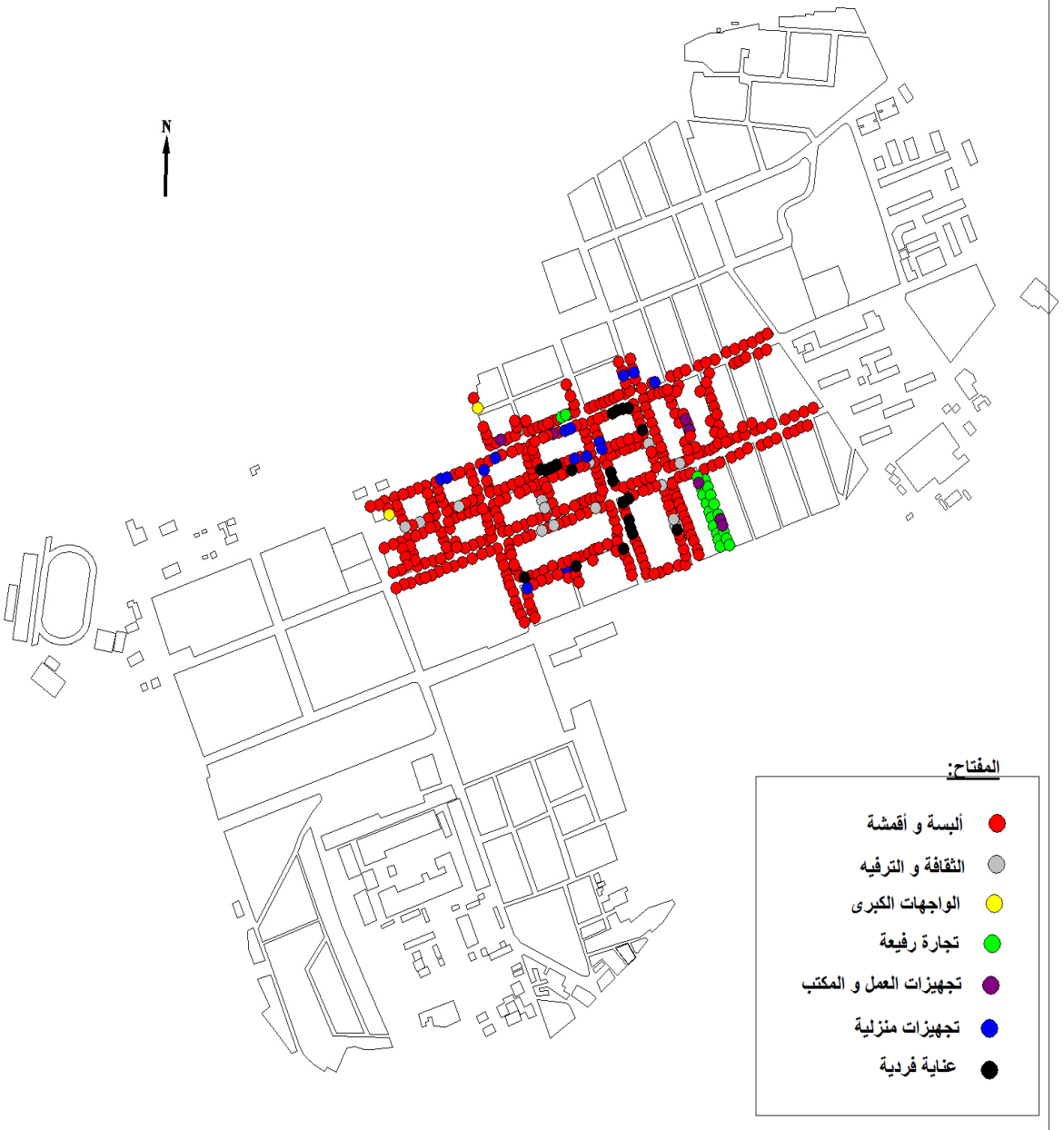

عمر عبلة

المصدر: مسح ميداني2019

خريطة رقم 7 : الكثافة التجارية الخطية لمركز مدينة الشلف 2019

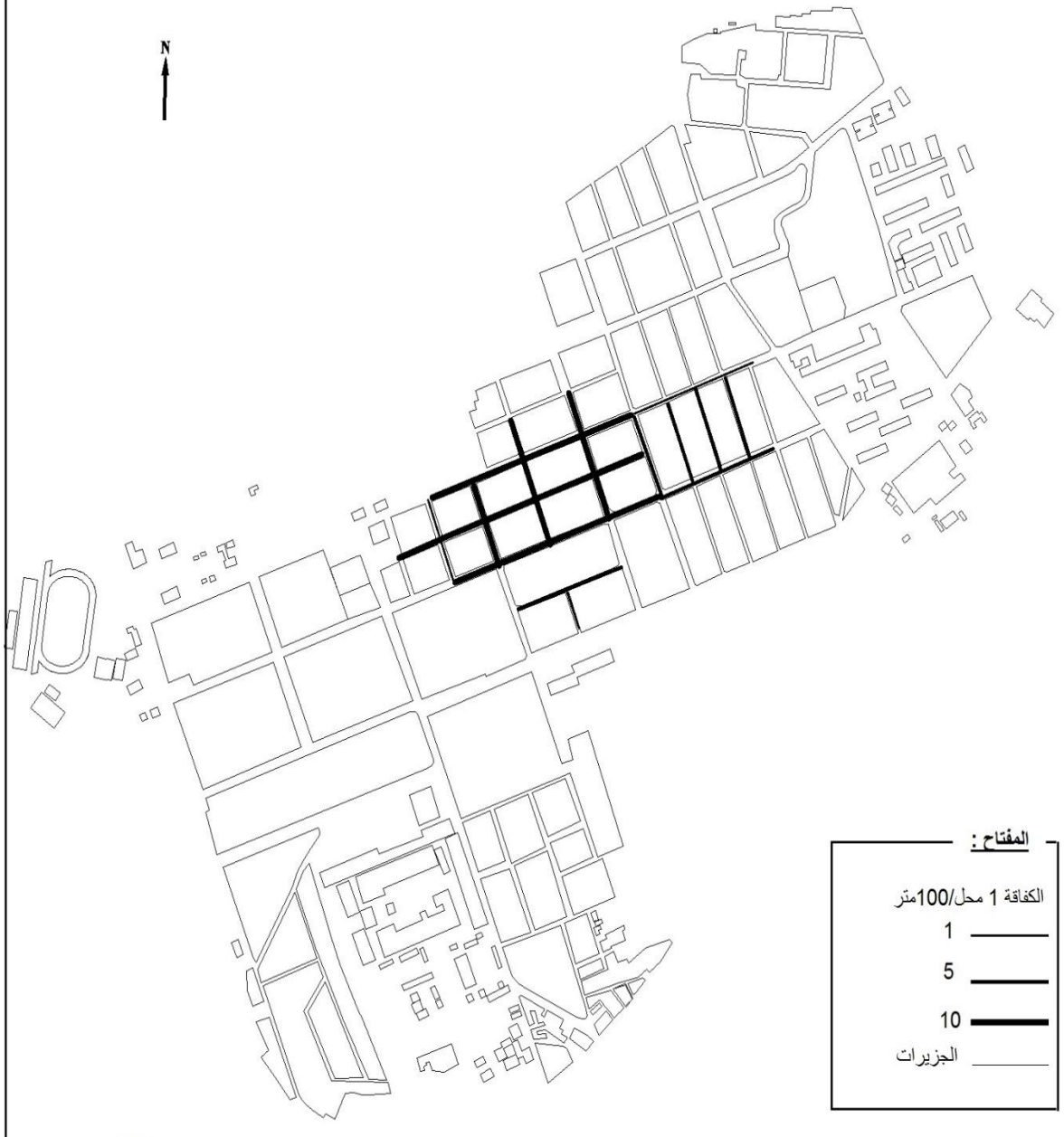

عمر عبلة

المصدر: مسح ميداني2019

4 –خصائص المحلات التجارية

4 - 1 –مراحل تطور عدد المحلات:

وندرس ذلك من خلال سنوات افتتاح المحلات التجارية فمركز مدينة الشلف قديم النشأة ويعود إلى الفترة الاستعمارية بدليل أن هناك محلات كانت مفتوحة سنة 1956 مما يعني أن النشاط التجاري كان قائما في تلك الفترة، فمن خلال التحقيق الميداني بمنطقة الدراسة يظهر لنا تطور الجهاز التجاري حيث شهد ارتفاعا ملحوظا في الفترة ما بين 1980 – 2000 يقدر بـ 54 محلا بعدما كان سنة 1980 بتقدير 5 محلات فقط إلى أن أصبح يصل عددها سنة 2018 إلى 230 محلا. الجدول رقم (08).

الجدول رقم (08) : افتتاح المحلات التجارية

الفترة	العدد	النسبة %
1980 – 1956	5	2
2000 – 1981	54	24
2018 – 2001	171	74
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (04) : سنوات افتتاح المحلات التجارية

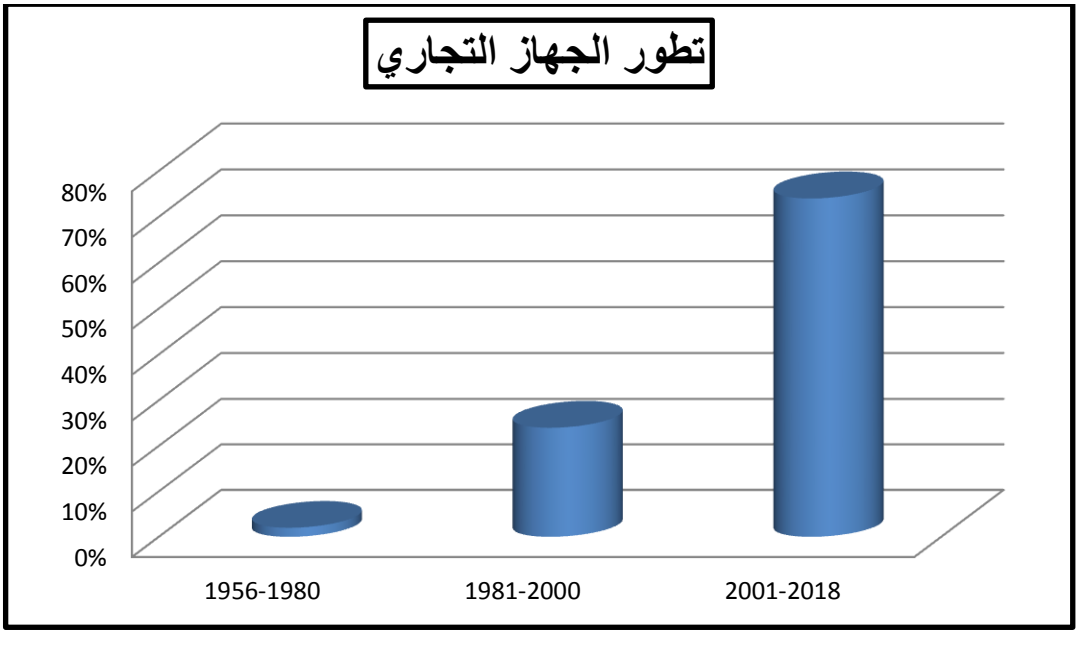

تحقيق ميداني 2019

4 - 2 – الحالة العقارية للمحلات التجارية :

"إن تحديد الحالة العقارية للمحلات التجارية يساعدنا في تحديد نوعية تفاعل التاجر مع البنية التجارية حيث أنّه كلما كانت نسبة الملكية الخاصة مرتفعة كلما زاد استقرار النشاط التجاري" [4] فمن خلال التحقيق الميداني الذي قمنا به مع التجار عبر ملأ الاستمارات فيما يخص الحالة العقارية للمحلات فقد تم تحديد حالتين والأكثر نسبة كانت حالة الإيجار بنسبة 77%، فمعظم المحلات تم تأجيرها من الخواص مما يفسر بحرص التجار على تواجد محلاتهم بمركز المدينة مما يعني أنه يعد واجهة تجارية مزدهرة، والنسبة المتبقية فهي من نصيب أصحاب ملكية المحل تقدر بـ 23 %. الشكل رقم (05)

جدول رقم (09): الحالة العقارية للمحلات التجارية

الحالة العقارية	العدد	النسبة %
إيجار	177	77
ملك	53	23
المجموع	**230**	**100**

المصدر: تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (05) : الحالة العقارية للمحلات التجارية

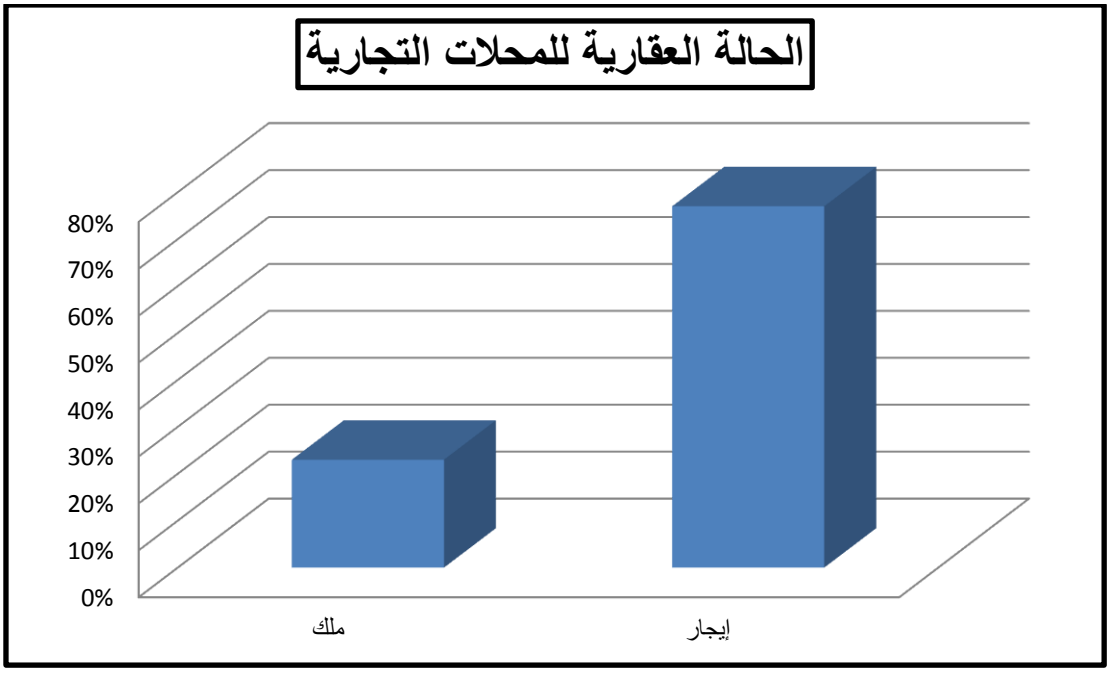

تحقيق ميداني : 2019

[4] سي قدور هشام : دراسة النشاطات التجارية في مدينة تيغنيف، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران2 2014 ص76

4 - 3 - وضعية المحلات :

أثناء قيامنا بالتحقيق الميداني على مستوى المحلات التجارية تمكننا من معاينة الوضع الداخلي والخارجي لكل محل اعتمادا على دقة الملاحظة وبالتالي استطعنا تصنيفها إلى ثلاث حالات جيّدة، متوسطة ورديئة كما يوضحه الجدول رقم (10)، بالإضافة إلى الشكل المرافق له رقم (06) حيث وجدنا النسبة الأكبر تعود للمحلات في حالة جيّدة وتقدر بـ 76 %، ثم تليها نسبة 22 % إذ تمثل المحلات ذات حالة متوسطة، أما باقي النسبة وهي ضعيفة بالنسبة للحالتين سابقتين الذكر حيث تقدر بـ 1.73 %، وتعود للمحلات في حالة رديئة وهذا بحسب النشاط الممارس.

جدول رقم (10): حالة المحلات التجارية

حالة المحل	العدد	النسبة %
جيدة	176	76
متوسطة	50	22
رديئة	4	2
المجموع	**230**	**100**

المصدر: تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (06) : وضعية المحلات التجارية

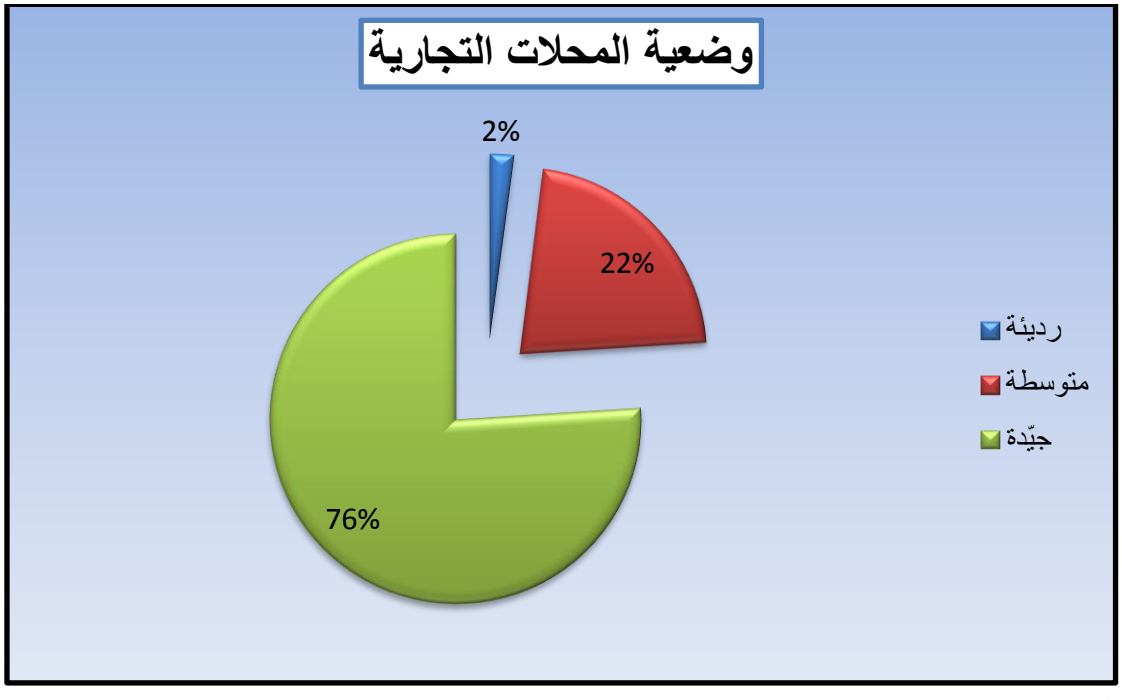

المصدر : تحقيق ميداني 2019

4 - 4 - ادماج الواجهات :

تعد الواجهة في المحلات التجارية شيئا ضروريا خاصة وهي تعكس وجهة المحل وترويج السلع الموجودة به، إذا فمن خلال المسح الميداني الذي قمنا به تبين لنا أن معظم المحلات لها واجهة زجاجية تعرض فيها مختلف السلع الموجودة بالمحل وذلك لتمكين الزبون من التعرف للمنتوجات ولفت انتباهه إذ تقدر نسبة المحلات التي لها واجهة بـ 86 %، أما باقي النسبة فتمثل المحلات التي ليس لها واجهة. الشكل رقم (07).

الجدول رقم (11) : ادماج الواجهة بالمحلات

وجود الواجهة	العدد	النسبة %
نعم	197	86
لا	33	14
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (07) : ادماج الواجهة بالمحلات التجارية

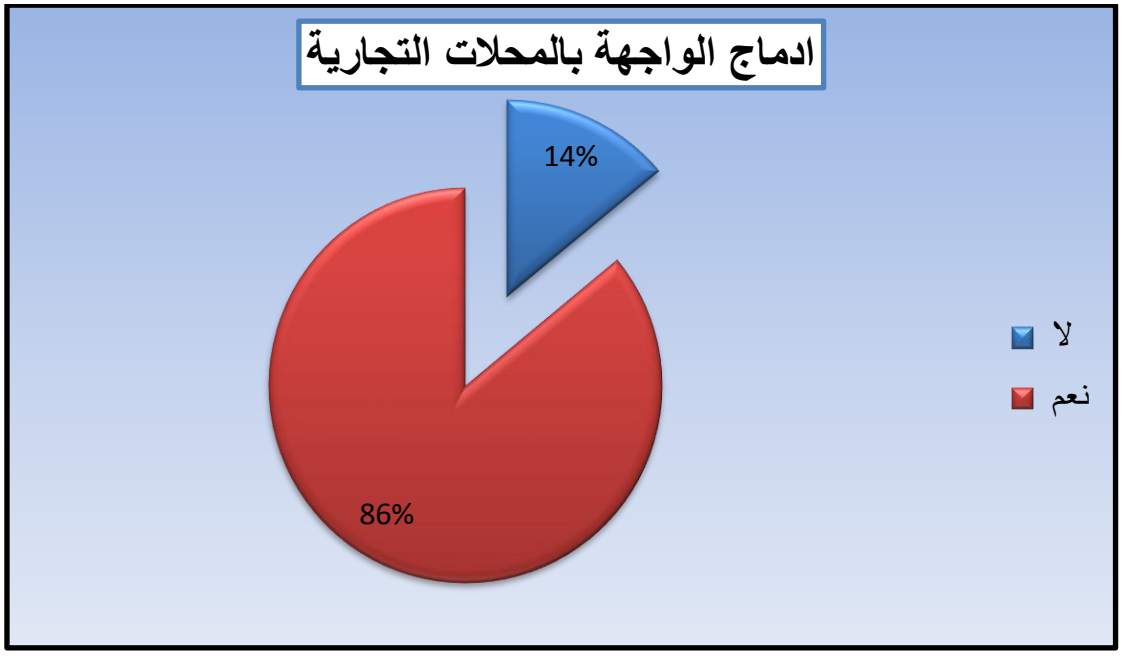

المصدر : تحقيق ميداني 2019

4- 5- مساحة المحلات:

تعكس المساحة نظرة الزبون للمحل فكلما كانت المساحة كبيرة كان تردد الزبائن أكثر، مما يعني في نظرهم أن المحل ذو مساحة واسعة هو محل جيّد لذلك فمن خلال التحقيق الميداني قمنا بتصنيف مساحة المحلات إلى 4 فئات : أقل من 20 متر مربع ثم من 20 متر مربع إلى 50 متر مربع، وكذلك من 51 متر مربع إلى 100 متر مربع وأكبر من 100 متر مربع، حيث أن معظم المحلات تتراوح ما بين 20

إلى 50 متر مربع ما يعادل 163 محلا من المجموع، ثم يليها محلات ذات مساحة أقل من 20 متر مربع والتي تقدر بـ 36 محلا ثم تأتي المحلات التي تتراوح مساحتها ما بين 51 إلى 100 متر مربع وعددها 24 محلا أما محلات ذات المساحة أكبر من 100 متر مربع فهي محدودة الانتشار وقليلة مقارنة بالمساحات الأخرى إذ يقدر عددها بـ 7 محلات فقط. الجدول رقم (12).

جدول رقم (12) : مساحة المحلات

المساحة ($م^2$)	العدد	النسبة %
أقل من 20	36	15.65
50 -20	163	70.86
100 -51	24	10.43
أكثر من 100	07	03.04
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

4- 6- سبب اختيار التجار لأماكن محلاتهم :

يختلف سبب اختيار مكان من تاجر لآخر وذلك كل على حسب أولوياته وما يناسبه، إذ تعود النسبة الأكبر إلى توفير الكراء تقريبا 27 % وكذلك استراتيجية الشارع مما يعني أنه شارع رئيسي بنسبة 23.47 %، ثم يليها تخصص الشارع في نوع النشاط بنسبة 17.82 %، بالإضافة إلى ملكية المحل التي تأخذ نسبة 14.34 %، أما باقي النسب فتخص القرب من المسكن والعشوائية فهناك من التجار لم يكن لهم سبب لاختيار مكان المحل. جدول رقم (13)

جدول رقم (13) : سبب اختيار مكان المحل بالنسبة للتجار

سبب اختيار المحل	العدد	النسبة %
تخصص الشارع في هذا النشاط	41	17.82
شارع استراتيجي	54	23.47
توفر الكراء	62	26.95
ملكية المحل	25	10.86
قرب من المسكن	33	14.34
عشوائي	15	06.52
المجموع	**230**	**100**

المصدر: تحقيق ميداني2019.

الشكل رقم (08) : سبب اختيار التجار لأماكن محلاتهم

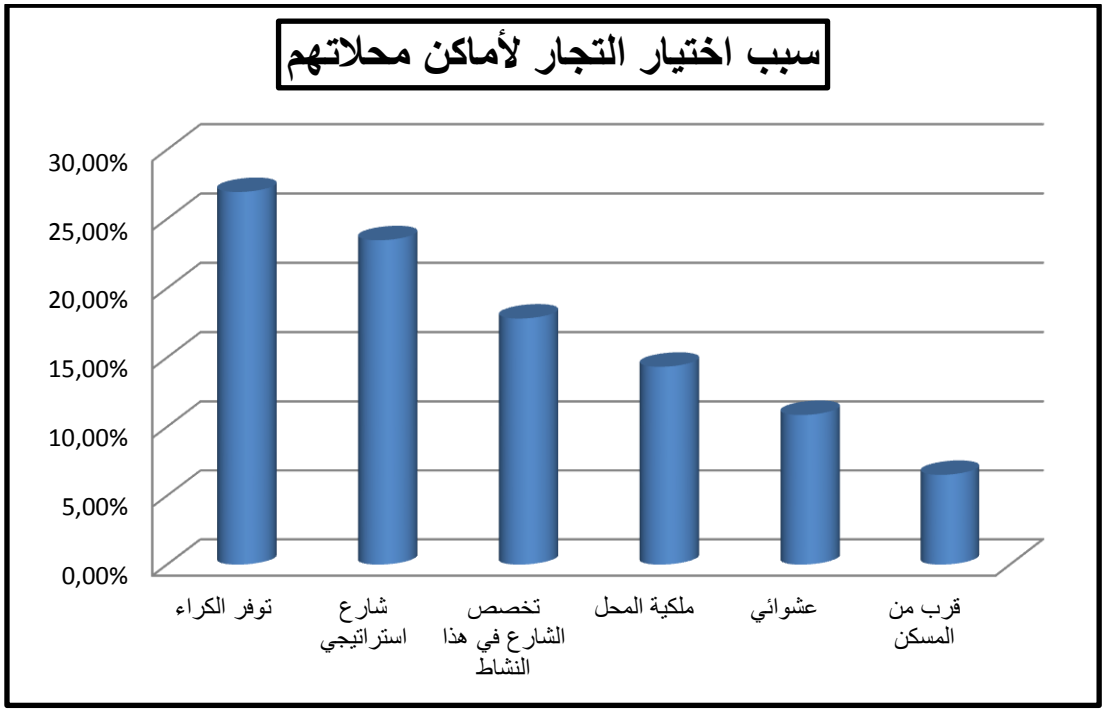

تحقيق ميداني : 2019

4- 7 - المكان المثالي للمحلات التجارية حسب التجار:

تختلف آراء التجار حول المكان المناسب أو المثالي للمحل التجاري وذلك كل على حسب وجهة نظره، حيث وجدنا أن أغلب التجار يفضلون مركز المدينة من خلال اختيار المحاور التالية: (نهج ابن رشد بنسبة 24.34% ثم يليها نهج الشهداء بنسبة 23.04% وشارع 20 أوت بنسبة 15.65%) وذلك لأقدمية المكان وخصوصيته فمركز المدينة قائم وبنشاطه التجاري منذ الفترة الاستعمارية فهو يعتبر نقطة تلاقي جميع أنواع الزبائن حسب الطلب.

باقي النسب موزعة على المحاور (حي السلام، نهج العلامة عبد الحميد بن باديس، شارع الأمير عبد القادر، زنقة زواوة، شارع المساعد عزون عبد القادر).الجدول رقم (14)

جدول رقم (14) : المكان المثالي للمحلات التجارية حسب التجار

المحاور	العدد	النسبة %
نهج ابن رشد	56	24.34
نهج الشهداء	53	23.04
شارع 20 أوت	36	15.65
حي السلام	28	12.17
نهج العلامة عبد الحميد بن باديس	23	10
شارع المساعد عزون عبد القادر	19	8.26
زنقة زواوة	9	3.91
شارع الأمير عبد القادر	6	2.60
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

5- النشاط التجاري:

5- 1- الحالة القانونية للمحلات التجارية:

إن فتح أي محل تجاري يتطلب رخصة وذلك لتفادي الغش والفوضى واتخاذ المحل صفة قانونية، لهذا فمن خلال التحقيق الميداني تبين أن معظم المحلات تمتلك رخصة وذلك بنسبة 98.26 %، أما باقي النسبة فتعود لمحلات تمارس نشاطها التجاري دون رخصة، حيث يتمثل في ملابس مستعملة أو أغراض متنوعة قادمة من الخارج. الجدول رقم (15)

جدول رقم (15) : الحالة القانونية للمحلات التجارية

امتلاك رخصة	العدد	النسبة %
نعم	226	98.26
لا	4	1.73
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

5 - 2- أفضل أوقات البيع :

بعد التحقيق الميداني الذي قمنا به مع التجار بالنسبة لأفضل أوقات البيع وجدنا تنوع في تحديد أوقات تردد الزبائن على المحل وتمكننا من حصرها في شكل فترات فالنسبة الكبيرة عادت إلى أن البيع يتم كل يوم في بعض المحلات إذ تقدر بـ31.30%، ثم تليها الفترة المسائية وأيام العطل بنسبة 17.82 % وهناك من كان تردد زبائنه في الفترة الصباحية بنسبة 16.52% وتليها نسبة 14.34% تعود لأيام العطل، أما باقي النسبة فتتوزع على الفترات (مساءا، صباحا وأيام العطل، كل يوم وأيام العطل). الجدول رقم (16)

جدول رقم (16): أفضل أوقات البيع حسب التجار

أوقات البيع	العدد	النسبة %
صباحا	38	16.52
مساءا	15	6.52
كل يوم	72	31.30
أيام العطل	33	14.34
صباحا وأيام العطل	20	8.69
مساءا وأيام العطل	41	17.82
كل يوم وأيام العطل	11	4.78
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

5 - 3 - المستخدمين في النشاط التجاري :

هناك فئة لا بأس بها من المستخدمين على مستوى محلات النشاطات التجارية تقدر بـ 152مستخدما تختلف من حيث العدد والصنف على حسب كل محل تجاري وما يناسبه، فمن خلال التحقيق الميداني تبين أن هذه الفئة هي من الشباب ذكور بنسبة 59% وإناث بنسبة 41% كما ورد في الجدول رقم (17) مما يساهم في التقليل من نسبة البطالة وتوفير أماكن عمل للشباب سواء كانوا من سكان المنطقة أو خارجها

جدول رقم (17) : عدد المستخدمين في النشاط التجاري

صنف المستخدمين	العدد	النسبة %
ذكور	89	59
إناث	63	41
المجموع	**152**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

6- خصائص التجار

6- 1- التركيب العمري للتجار :

بعد التحقيق الميداني واطلاعنا على بعض خصائص التجار من بينها سن التاجر قمنا بتحديد الفئات العمرية واتضح أن نسبة التجار التي تتراوح أعمارهم ما بين 31 – 60 سنة هي أعلى نسبة، أما باقي النسب فتتوزع على الفئتين من (18- 30) بنسبة 14.34% و5.65% تعود إلى فئة 60 سنة فما فوق مما يعني أن قطاع التجارة ليس مخصص لفئة عمرية معينة بل هو مقصد جميع الفئات العمرية. الجدول رقم (18).

جدول رقم (18) : التركيب العمري للتجار :

سن التاجر	العدد	النسبة %
18- 30	33	14.34
31- 40	114	49.56
41- 60	70	30.43
60 فأكثر	13	5.65
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

6- 2 الأصل الجغرافي للتجار:

نستنتج من الجدول رقم (19) الذي يوضح الأصل الجغرافي للتجار أن أغلبهم محليين أي من سكان بلدية الشلف وذلك تقريبا بنسبة 77% وهناك نسبة قليلة من خارج البلدية قدرت بـ 21% بالإضافة إلى ذلك وجدنا 5 أشخاص من خارج ولاية الشلف. الشكل رقم (09)

جدول رقم (19) :الأصل الجغرافي للتجار

الأصل الجغرافي	العدد	النسبة %
محليين	117	76.95
خارج البلدية	48	20.86
خارج الولاية	05	2.17
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (09) : الأصل الجغرافي للتجار

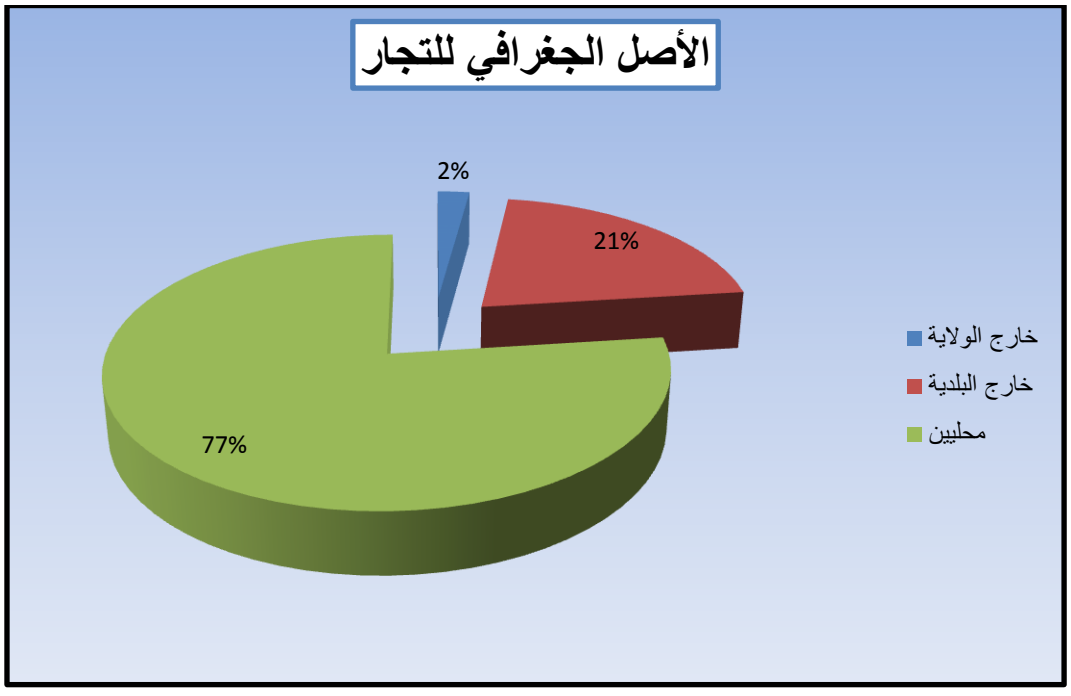

المصدر : تحقيق ميداني 2019

6- 3- المستوى الدراسي للتجار:

إن المستوى التعليمي للتاجر له أهمية كبيرة في ممارسة النشاط التجاري إذ يساهم في تسهيل عمليات البيع والشراء كما له دور هام في كيفية تعامل صاحب المحل مع جميع أنواع الزبائن خاصة من حيث المرونة وحسن المعاملة بالإضافة إلى استيعاب وفهم خبايا وأسرار المتاجرة لتحقيق الأرباح وكذا توسيع العلاقات مع تجار الأقاليم البعيدة مما يساهم بفعالية في تشكيل الجهاز التجاري وازدهار ديناميكيته، ومن خلال تحقيقنا مع التجار وجدنا أن نسب درجات التعليم موزعة حسب المستويات. الشكل رقم (10)، حيث تبين أن نسبة التجار ذو مستوى ثانوي هي الغالبة وتقدر بـ 32.17 %، ويليها أصحاب المحلات ذو مستوى جامعي بنسبة 25.65% وباقي النسبة موزعة على المستويات التالية : (ابتدائي، اكمالي، تكوين مهني)، فما نستنتجه هو أن المستوى الدراسي لتجار مركز مدينة الشلف لا بأس به.

جدول رقم (20) :المستوى التعليمي للتجار

المستوى الدراسي	العدد	النسبة %
ابتدائي	09	3.91
اكمالي	57	24.78
ثانوي	74	32.17
جامعي	59	25.65
تكوين مهني	31	13.47
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (10) : المستوى الدراسي للتجار

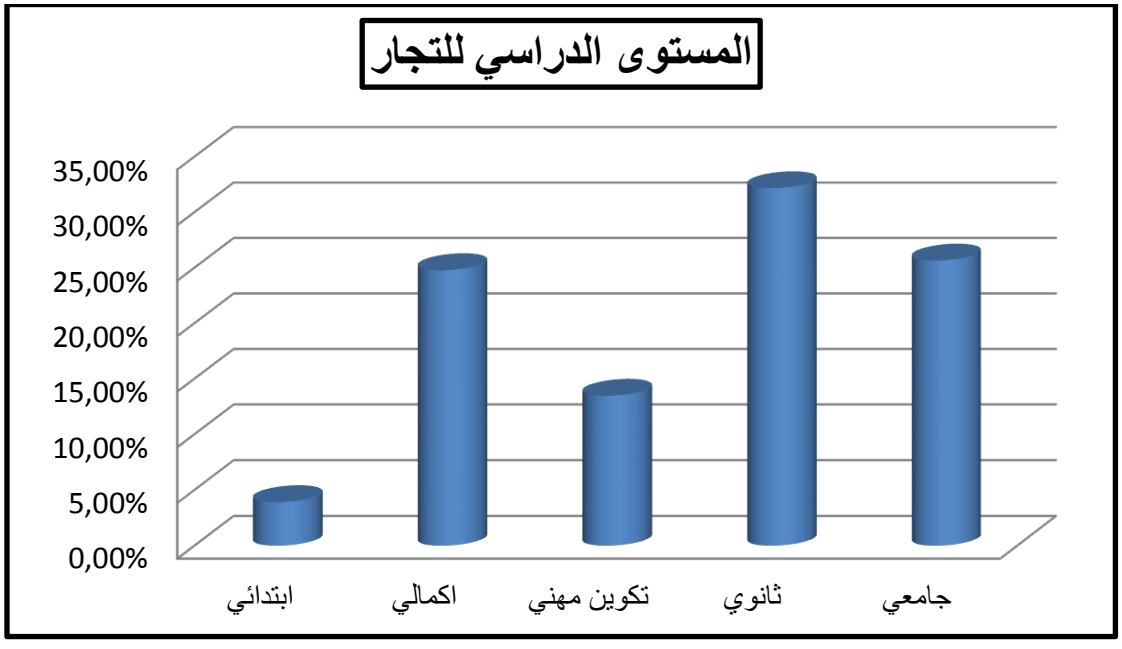

تحقيق ميداني : 2019

6- 4- اختيار التجار لنشاطهم التجاري :

يبين الجدول رقم (21) سبب اختيار التجار لنشاطهم وظهر هناك اختلاف وتنوع في دوافعهم من تاجر لآخر استطعنا تحديدها بتقسيم نسبها كما هو موضح في الشكل رقم (11) وفي مقدمة الأسباب نشاط جيّد، حيث يميل معظم التجار إلى النشاطات دائمة الطلب من الزبائن لتحقيق الربح باستمرار ولا ينحصر في المواسم فقط، كذلك الوظائف الحرة تأخذ نصيبا جيدا مما يعكس بعد ثقافي وكفاءة مهنية للتاجر بالإضافة إلى توزع باقي النسبة على أسباب أخرى متنوعة لاختيار النشاط التجاري وذلك حسب ايديولوجيات التاجر الاجتماعية، الاقتصادية، وكذا الثقافية.

جدول رقم (21) :سبب اختيار التجار لنشاطهم التجاري

سبب اختيار التجار لنشاطهم التجاري	العدد	النسبة %
تحسين المستوى المعيشي	21	9.13
توفر السلع	30	13.04
نشاط دائم (جيّد)	54	23.47
نشاط مربح	20	8.69
موروث	19	8.26
قلة هذا النوع من النشاط	11	4.78
ملائم للسن	14	6.08
حرفة	29	12.60
وظيفة حرة	32	13.91
المجموع	**230**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (11): سبب اختيار التجار لنشاطهم التجاري

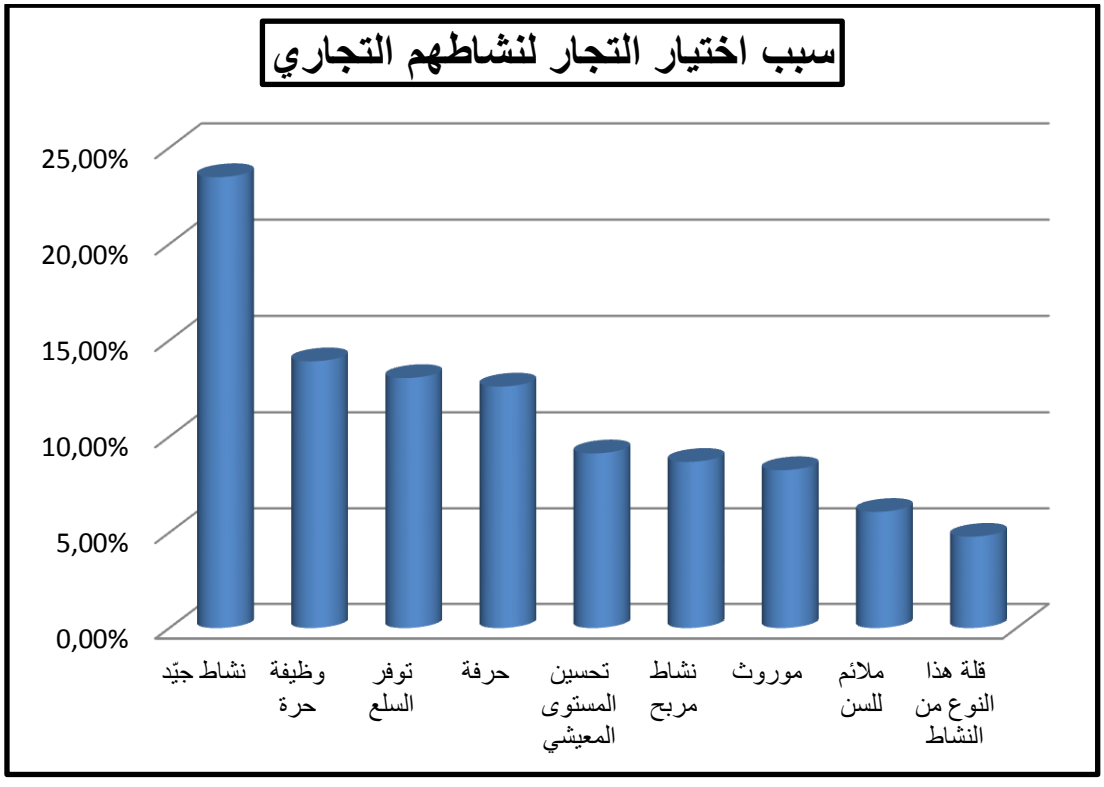

المصدر : تحقيق ميداني 2019

7- النشاط الخدماتي:

بعد تحليل معطيات التحقيق الميداني أنجزنا الجدول رقم (22) الخاص بتوزيع النشاط الخدماتي حسب مجموعاته الكبرى، حيث يشغل هذا القطاع 240 محلا من مجموع 820 محلا على مستوى مركز المدينة أي بنسبة 29.26 % ونتج عن ذلك أنّ النسبة الأكبر كانت للمحلات الخدماتية ذات طابع تجاري بنسبة 18.23% التي تشمل الوكالات العقارية والتأمينات، وتفوقها نسبة محلات المهن الحرة التي تضم الأطباء سواء العام أو المختصين ومهندسين، وكذا موثقين والمحاسبين بالإضافة إلى مكاتب الدراسات والمحامين، تلبي هذه الخدمات احتياجات سكان المنطقة والمناطق المجاورة وذلك بحكم المركزية، ثم تليها محلات المطاعم والمقاهي بنسبة 7.3 % حيث تتنوع بين : مطعم، بيتزيريا، مقهى ومحلات الأكل الخفيف.

أما باقي النسبة من المحلات الخدماتية فتتوزع عبر أنحاء مركز المدينة وهي الخدمات الترفيهية بنسبة 0.84 % حيث تتمثل في قاعات الانترنت وألعاب الفيديو وبيوت الشباب بالإضافة إلى مدرستين للتكوين، ومحلات العناية الفردية بنسبة 0.84% التي تتوزع بين محلات الحلاقة والمرشات والحمامات وهي من المتطلبات الضرورية للحياة اليومية للإنسان ولكن عددها قليل بمركز المدينة.

وهناك حصة ضئيلة من المحلات الخدماتية تعود لخدمات التصليح لأجهزة التلفاز والهواتف النقالة وتصليح الأحذية، بالإضافة إلى الخدمات العادية (مدارس تعليم السياقة) وخدمات أخرى (هاتف عمومي، وكالة سفر).

جدول رقم (22) : توزيع المحلات حسب نوع الأنشطة الخدماتية

نوع الخدمات	نوع النشاط	العدد	%النسبة
خدمات ذات طابع تجاري	- بيطري	4	0.48
	- تأمينات	2	0.24
	- طبيب عام	42	5.12
	- طبيب مختص	30	3.65
	- طبيب أسنان	11	1.34
	- محاسب	15	1.82
	- محامي	28	3.41
	- مكتب الدراسات	5	0.6
	- مهندس معماري	4	0.48
	- موثق	6	0.73
	- وكالة عقارية	2	0.24
العناية الفردية	- حلاق	3	0.36
	- حمام	2	0.24
	- مرشات	2	0.24
مطاعم ومقاهي	- أكل خفيف	18	2.19
	- مطعم	27	3.29
	- مقهى	15	1.82
خدمات عادية	- مدرسة تعليم السياقة	5	0.6
خدمات ترفيهية	- قاعة انترنت	3	0.36
	- قاعة ألعاب	1	0.12
	- بيوت الشباب	1	0.12
	- مدرسة تكوين	2	0.24
خدمات التصليح	- تصليح أجهزة التلفاز	1	0.12
	- تصليح الهواتف		
	- تصليح الأحذية	3	0.36
		2	0.24
خدمات أخرى	- هاتف عمومي	2	0.24
	- وكالة سفر	3	0.36
	المجموع	**240**	**29.26**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

خريطة رقم 8 : توزيع النشاطات الخدماتية بوسط مدينة الشلف

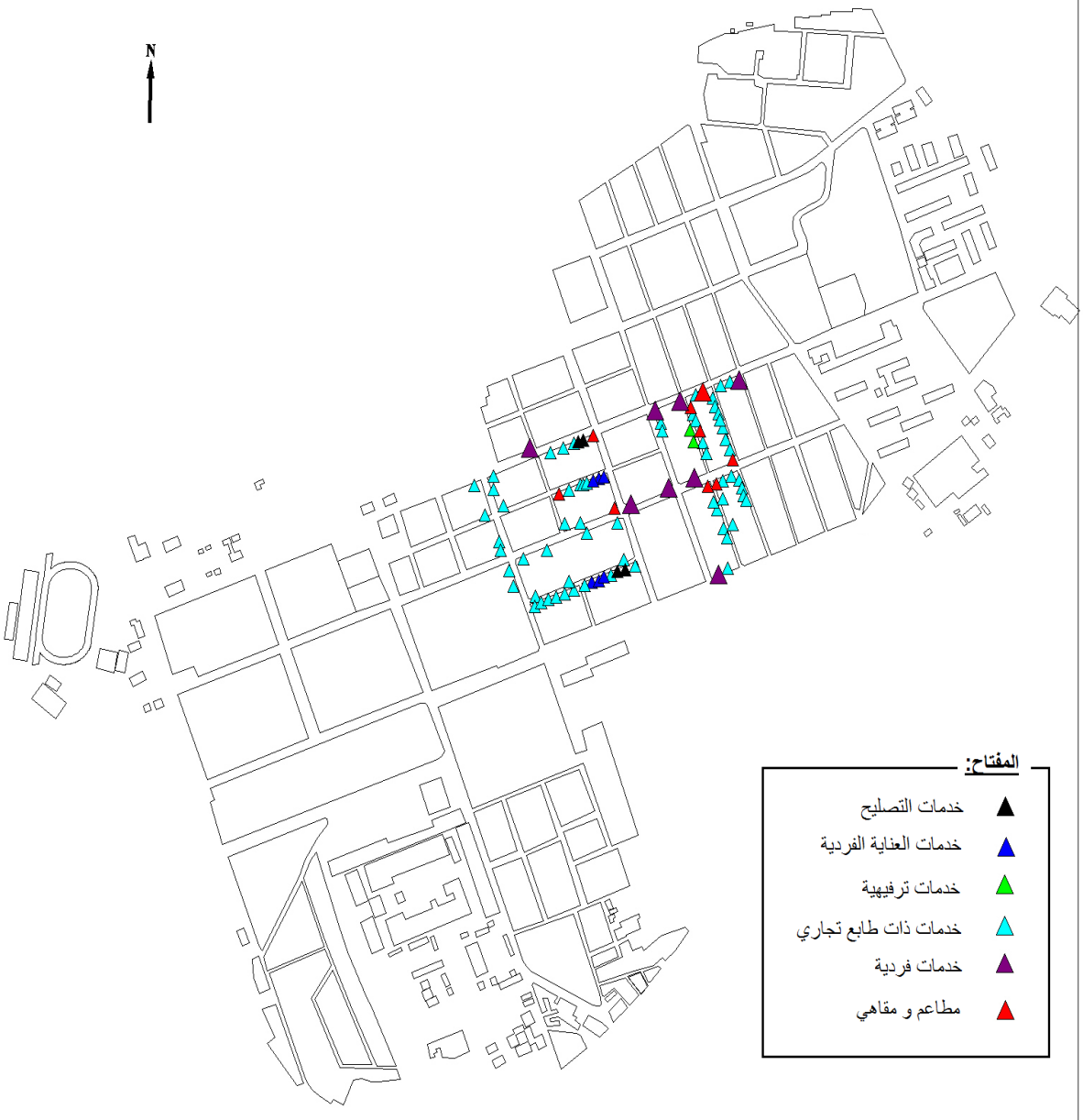

عمر عبلة

المصدر: مسح ميداني2019

7 - 1- الخدمات ذات طابع تجاري:

تعتبر مجموعات النشاط الخدماتي وتنقسم إلى :

أ- خدمات ذات طابع مالي: وكالات عقارية والتأمينات

ب- مهن حرة: وتضم مكاتب الدراسات، العيادات الطبية بأنواعها، المحامين والمهندسين وكذا مكاتب التوثيق بالإضافة إلى المحاسبين ومكاتب الدراسات إذ تساهم في تلبية احتياجات السكان بالمنطقة وخاصة المناطق المجاورة فمركز المدينة هو مكان تردد الكثيرين.

ومن خلال التحقيق الميداني الذي قمنا به لاحظنا التوزيع المجالي للخدمات ذات الطابع التجاري على المحاور الرئيسية بالإضافة إلى تنوعها حيث تتمثل في المهن الحرة، إذ يوجد عدد كبير من الأطباء سواء في الطب العام أو الخاص وكذا أطباء الأطفال وأطباء الأسنان، أما المهندسين ومكاتب الدراسات ومكاتب المحاماة فهي منتشرة وبكثرة إلاّ أننا لم نستطع التحقيق مع كل أصحابها.

فقد تمكننا من التحقيق مع فئة قليلة بالرغم من أنه تم تحضير 70 استمارة لأجل أصحاب هذه المهن فقد تم استرجاع 40 منها والطريقة الوحيدة هي ملأ الاستمارة مباشرة، فهناك من لم يرد الإجابة على بعض الأسئلة والتهرب منها نظرا لتعصب بعض أصحاب المهن الحرة وغياب ثقافة الاستجواب بالرغم من شرحنا لهم أسباب هذا التحقيق وإجراء البحث، وأخيرا استطعنا ملأ 40 استمارة بصعوبة، ومن خلال هذا لاحظنا أنها تساهم وبشكل كبير في تغطية حاجيات السكان وتوفر لهم عناية صحية خاصة سلك الأطباء وبهذا توصلنا إلى خصائص أصحاب هذه المحلات وتوزيعها المجالي وسنبرزها من خلال الجداول التي أنجزناها.

7- 2- خصائص محلات المهن الحرة:

7- 2- 1- التوزيع المجالي لمحلات المهن الحرة :

ما نستنتجه من التحقيق الميداني أن أغلب محلات المهن الحرة تركزت على مستوى شارع المساعد عزون عبد القادر وهي 21 محلا من أصل المجموع فيما يليه نهج الشهداء ونهج العلامة عبد الحميد بن باديس بـ 6 محلات على مستوى كل منهما، والباقية موزعة على كل من حي الشهيد مرواني عابد مدعو أحمد البليدي ونهج الأمير عبد القادر. في الجدول رقم (23)، وهذا التوزيع يتماشى بتوفر المحلات المناسبة لمزاولة المهن الحرة بهاته الشوارع بالإضافة إلى المركزية وتردد الزبائن. خريطة رقم (06)

جدول رقم (23) : التوزيع المجالي لمحلات المهن الحرة

الأحياء	العدد	%النسبة
نهج الشهداء	06	14.28
شارع المساعد عزون عبد القادر	21	50
حي الشهيد مرواني عابد المدعو أحمد البليدي	04	09.50
نهج الأمير عبد القادر	05	11.90
نهج العلامة عبد الحميد بن باديس	06	14.28
المجموع	**42**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

7- 2- 2- طبيعة النشاط الممارس:

من خلال تحليل نتائج التحقيق الميداني فيما يخص طبيعة الأنشطة الخدماتية الممارسة تحصلنا على الجدول رقم (24)، والذي يوضح تنوعها حيث وجدنا أن النسبة الكبيرة تعود تتوزع للأطباء بين العام والمختصين وتقدر بـ 55 %، ثم يليها المحامين والموثقين والمحاسبين بنسب متفاوتة 20 % و10 %، 7.5 % على التوالي، أما النسبة الباقية فتتوزع بين مكاتب الدراسات بنسبة 5% والمهندسين المعماريين بنسبة 2.5 % وهي نسب قليلة جدا مقارنة مع ما سبقها.

جدول رقم (24) : طبيعة النشاط الممارس

طبيعة النشاط	العدد	النسبة %
طبيب عام	04	10
طبيب مختص	12	30
طبيب الأسنان	06	15
محامي	08	20
موثق	04	10
محاسب	03	07.50
مكتب دراسات	02	05
مهندس معماري	01	02.50
المجموع	**40**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

7- 2- 3- الوظيفة السابقة لمحلات المهن الحرة:

حسب الشكل رقم (12) نستنتج أن أغلب المحلات كانت وظيفتها سكنية بنسبة 73% وذلك أن أصحابها انتقلوا إلى السكن بمناطق أخرى ووفروا شققهم للكراء إلا أن ذلك يساعد الكثير في ممارسة مهنهم خاصة الأطباء، ومكاتب الدراسات بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي، فوسط المدينة يكثر فيه تردد الزبائن، أما باقي النسبة فكانت محلات وظيفية تتغير حسب الطلب.

جدول رقم (25) : الوظيفة السابقة لمحلات المهن الحرة

الوظيفة السابقة	العدد	النسبة %
سكني	29	72.50
وظيفي	11	27.50
المجموع	**40**	**100**

المصدر: تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم (12): الوظيفة السابقة لمحلات المهن الحرة.

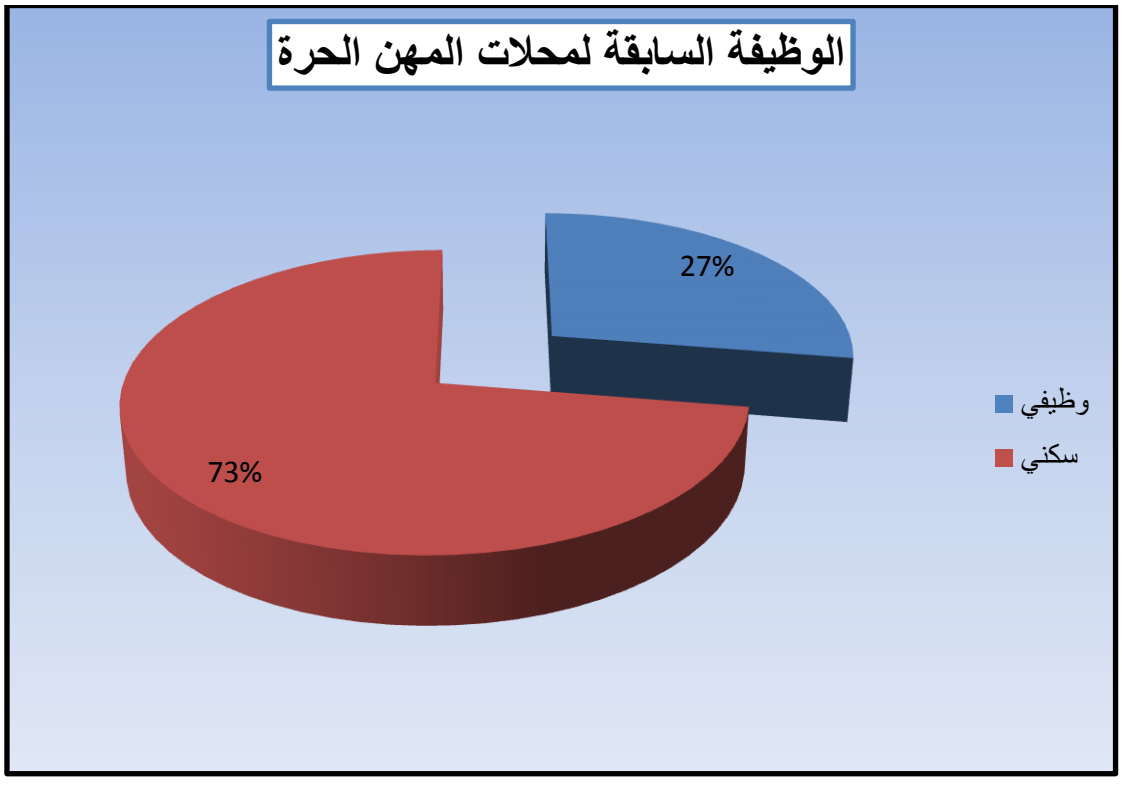

المصدر : تحقيق ميداني 2019

7 - 3 - خصائص أصحاب محلات المهن الحرة:

7- 3- 1- التركيب العمري لأصحاب المحلات:

تتراوح الفئة العمرية لأصحاب المهن الحرة بين 18 إلى 50 سنة فأكثر، وأعلى نسبة تعود إلى فئة من 18 إلى 50 سنة بنسبة 60% أما الباقي فكانت لفئة الأكثر من 50 سنة. الشكل رقم (13).

جدول رقم (26) : التركيب العمري لأصحاب محلات المهن الحرة

الفئات العمرية	العدد	النسبة %
من18- 50	24	60
أكثر من 50	16	40
المجموع	**40**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

الشكل رقم(13) : الفئات العمرية لأصحاب المحلات

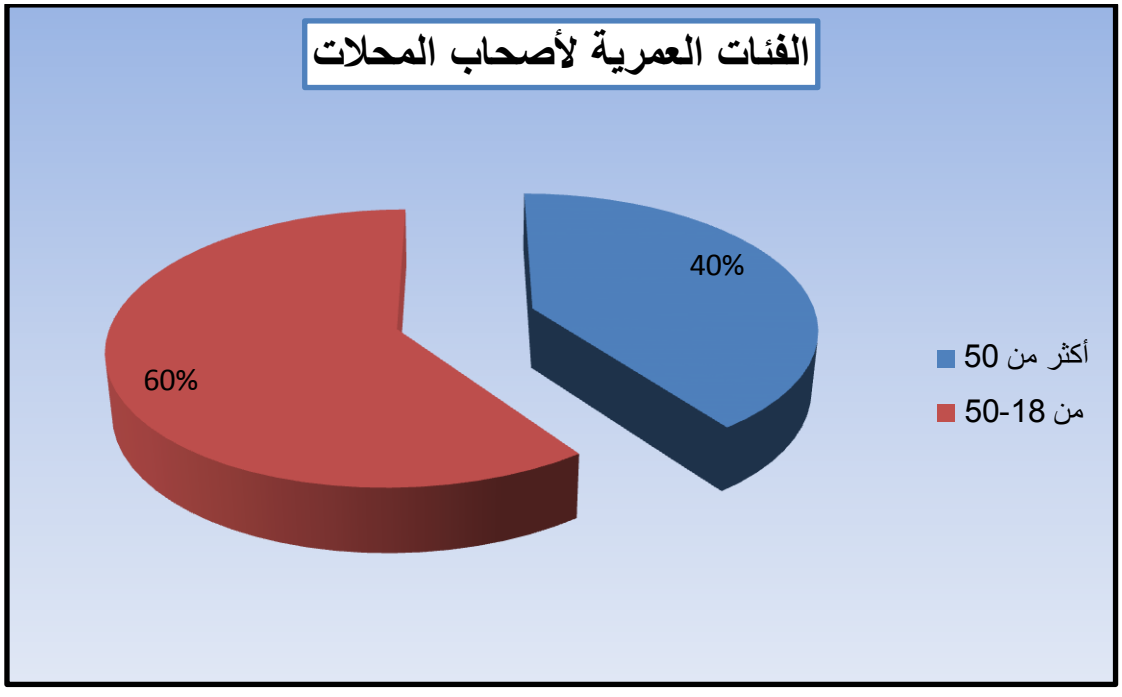

المصدر : تحقيق ميداني 2019

8- **النشاط الحرفي**: يظهر النشاط الحرفي بمركز مدينة الشلف ولكن بنسبة ضئيلة تقدر بـ 5.6 % تتمثل في 46 محلات، 18 محلا للخياطة و13 محلا لصناعة الزجاج 7 محلات لنجارة الألمنيوم بالإضافة إلى وجود محلات لتصميم ديكورات الزينة للمنازل والمكاتب. الجدول رقم (27)

تتوزع هذه المحلات عبر مركز مدينة الشلف ولا تتركز بمحور خاص بها. خريطة رقم (07)

جدول رقم (27) : طبيعة الحرف

الحرف	العدد	النسبة %
خياط	18	2.19
تصميم ديكورات	8	0.97
صانع زجاج	13	1.58
نجارة ألمنيوم	7	0.85
المجموع	**46**	**5.6**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

خريطة رقم9: توزيع النشاطات الحرفية بوسط مدينة الشلف

عمر عبلة

المصدر: مسح ميداني2019

9- عدد المستخدمين في النشاط الخدماتي والحرفي :

على مستوى محلات المهن الحرة وكذا يتم تشغيل فئة من الشباب كل محل حسب ما يتطلب وتقدر بـ 112 مستخدما يختلف من حيث العدد والصنف إذ تظهر نسبة الذكور بـ 70% والإناث بـ 30%. الجدول رقم (28)، وذلك حسب نوع النشاط الخدماتي أو الحرفي في كل محل مما يساعد على تقليص نسبة البطالة.

جدول رقم (28): عدد المستخدمين في النشاط الخدماتي والحرفي

صنف المستخدمين	العدد	النسبة %
ذكور	79	70
إناث	33	30
المجموع	**112**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2019

خلاصة الفصل الثالث:

تناول الفصل الثالث من بحثنا دراسة النشاطات بمختلف فروعها التجارية والخدماتية وكذا الحرفية على مستوى مركز مدينة الشلف، وبهذا تطرقنا إلى تحليل كمي ونوعي للنشاطات التجارية والخدماتية بالإضافة إلى معالجتها بيانيا وكرتوغرافيا، مما تبين أن الجهاز التجاري لمركز المدينة يساهم في توفير جزء كبير من متطلبات السكان.

أما بالنسبة للنشاطات التجارية فتشغل حيزا كبيرا بمركز المدينة حيث تتعدد المحلات التجارية خاصة العناية الفردية ومحلات الألبسة والأقمشة بالإضافة إلى المواد الغذائية التي توفر حاجيات السكان اليومية، كما نجد الانتشار الواسع للخدمات ذات طابع تجاري بالإضافة إلى محلات المطاعم والمقاهي وذلك على طول المحاور الرئيسية لمركز المدينة.

شهد الجهاز التجاري بمركز مدينة الشلف ارتفاعا مستمرا خاصة في الفترة ما بين 2001 و2018 ما يفسر أن مركز المدينة هو نقطة تردد الكثير من الزبائن، فمعظم المحلات التجارية تعتمد في طريقة بيعها على نمط التجزئة وقلّما نجد البيع بالجملة والتجزئة، ومن أهم خصائص هذه المحلات أن أغلبها تم تأجيرها من الخواص وتبدو في حالة جيّدة، لها واجهات ومساحتها تتراوح ما بين المتوسطة والكبيرة مما يعني أنه تمت إعادة هيكلتها بمقاييس حضرية بالنظر إلى مركز المدينة فهو قديم النشأة ويعود إلى الفترة الاستعمارية.

بهذا يمكن القول أن تعدد النشاطات التجارية وتطورها ساهم في انتعاش حركية مركز مدينة الشلف وخلق ديناميكية حضرية بها، بالإضافة إلى مساهمته ولو بنسبة قليلة في امتصاص البطالة وذلك بتشغيل فئة من الشباب على مستوى المحلات.

ورغم ذلك إلا أن فرع الحرف لم يسجل ظهوره بشكل كبير وهناك نقص في النشاطات الحرفية على مستوى مركز المدينة.

الخاتمة

الخاتمة :

تناولنا في بحثنا موضوع " دراسة النشاطات التجارية بمركز مدينة الشلف" وهو موضوع بالغ الأهمية مما له من التأثيرات الديناميكية التي تساهم في حيوية المدينة، وقبل هذا تطرقنا إلى دراسة توسع النسيج العمراني لمدينة الشلف، حيث يعتمد تنظيم المجال الحضري للمدينة على ترقية العلاقة القائمة بين المناطق المحيطة ومركز المدينة لتوفير الوسط الملائم للحياة الحضرية.

فعلى مستوى مدينة الشلف يظهر تطور الأحياء المحيطة بها مما يجعلها مراكز ثانوية بدلا من مركز واحد بالمدينة وجميع الأحياء المحيطة تابعة له لذا فعملية خلق مراكز حضرية في المناطق المحيطة يحل العديد من المشاكل خاصة المتعلقة بتخفيف الضغط عن مركز المدينة في مجال توفير السلع والخدمات ذات الاستعمال اليومي، مما يؤهلها إلى ممارسة وظائف أكثر ندرة واختصاصا على مستوى عال من الجودة والنوعية، وذات بعد إقليمي أكثر منه محلي خصوصا مع ظهور التكنولوجيات الحديثة واهتمامات المدن التي قد تغيرت بين الماضي والحاضر وخير دليل على هذا التجارة الإلكترونية، فاستخدام مركز مدينة الشلف للتكنولوجيات الحديثة ولو بنسبة قليلة التي تظهر من خلال تقديم الخدمات عبر شبكة الانترنت والتبادلات التجارية على مستوى المواقع الإلكترونية، فلماذا لا نقترح سوق بورصة على مستوى المدن مما يعزز الوضع الاقتصادي بها.

كما عرفت مدينة الشلف نموا سكانيا بوتيرة متزايدة من تعداد لآخر والذي له تأثير كبير في توسع وزيادة الأنشطة التجارية والخدماتية، مع اضفاء حركة اقتصادية مما يساهم في خلق ديناميكية في النشاط التجاري بالمدينة وتوفير جزء كبير من متطلبات السكان.

فمن خلال دراستنا للبنية التجارية بمركز المدينة وجدنا حيّزا كبيرا تشغله النشاطات التجارية كما نجد الانتشار الواسع للخدمات خاصة ذات طابع تجاري (مهن حرة) فيما يخص العيادات الطبية ومخابر التحليل.

أما عن تطور الجهاز التجاري فيرتبط بارتفاع عدد المحلات عبر فترات زمنية مختلفة إلى وقتنا الحالي، هذا ما يظهر من خلال دراستنا فبين كل فترة زمنية وأخرى يتضاعف عدد المحلات خصوصا محلات المهن الحرة التي كانت أساسا ذات وظيفة سكنية وقام أصحابها بإدخال الوظيفة التجارية، مما يساهم في انتعاش النشاطين التجاري والخدماتي بمركز المدينة خصوصا وهو مكان تردد الكثيرين يوميا، فيما نلاحظ انتشار قليل للنشاطات الحرفية مما يفسر عدم ميولها لمركز المدينة وتفضيلها الأحياء المحيطة به

لقد ساهم انتعاش النشاط التجاري والخدماتي في تلبية جزء كبير من رغبات وطلبات سكان المدينة وكذلك سكان الأحياء المحيطة بها بالإضافة إلى امتصاص نسبة من البطالة وذلك بتشغيل فئة من الشباب على مستوى المحلات.

بهذا يمكن القول أن تطور وتعدد النشاطات التجارية والخدماتية بمركز مدينة الشلف ساهم بشكل كبير في خلق ديناميكية حضرية بالمدينة، وهذا ما يعطي أملا بنظرة مستقبلية نحو التقدم والازدهار.

المـــراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المذكرات باللغة العربية:

- حشمان زهرة – كبير إلهام " دراسة الأنشطة التجارية بمدينة قديل"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر- 2- في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة وهران2 2018.

- زاوي هجيرة " دراسة النشاطات التجارية بمدينة البيض "، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر- 2- في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة وهران2 2015.

- بوتفاحة خضرة، بن بار منال " قديل مدينة تابعة "، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص وسط حضري، جامعة السانيا (وهران)2009

- دري نور الدين " التعمير التجاري وأثره على المدينة دراسة حالة حي وعواع المدني –المسيلة- " مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي – تسيير التقنيات الحضرية تخصص : تسيير المدينة، جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة 2016/2015.

- سي قدور هشام " دراسة النشاطات التجارية بمدينة تيغنيف "، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص وسط حضري، جامعة وهران2 2015/2014.

- لطرش سارة " تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة –دراسة ميدانية بمدينة سطيف- "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف

- بخدة فتيحة "التحولات المجالية والوظيفية بالحي الأوروبي في مدينة غليزان"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر2 في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة وهران 2، 2015 /2016

- حباس يوسف – يونسي معمر "دور الطريق الوطني رقم 11 في تنظيم الساحل الشلفي وتأثيره على التحولات"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص وسط إقليمي، جامعة السانيا وهران 2006 /2007.

- بن زخروفة خليفة - طاهر محمد "التغيرات المجالية والوظيفية لمدينة أولاد فارس (ولاية الشلف)"، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص وسط حضري، جامعة السانيا وهران 2008.

- سحابات سامية "التغيرات الاجتماعية، الاقتصادية والوظيفية لحي شبه مركزي بوهران حي سيدي البشير "، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر2 في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة وهران2 2016/2015.

- شميني ناصر الدين " دراسة التوسعات العمرانية الحديثة بمدينة الشلف "، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص وسط حضري، جامعة وهران 2، 2014.

الوثائق الإدارية:

- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لولاية الشلف 2006

- بلدية الشلف

- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية الشلف
- مديرية التجارة لولاية الشلف
- مديرية السكن والعمران ولاية الشلف

المراجع والمصادر باللغة الفرنسية :

Thèses :

Trache Sidi Mohammed : structure commerciales et hiérarchie urbain dans la wilaya de Tlemcen- Magister en géographie ; université d'Oran ; 1991

OUVRAGE :

- P- Georges 1996 ; Dictionnaire de la Géographie

Revues et documents :

- Plan d'Aménagement et d'urbanisation de la commune de chlef 2006

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران2- محمّد بن أحمد

كلية علوم الأرض والكون

قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية

تخصص : مدن ديناميكيات مجالية وتسيير

استمارة خاصة بالنشاط التجاري

اسم الشارع أو الحي:. ..... رقم الجزيرة :.....

1- النشاط التجاري

طبيعة النشاط التجاري:

سبب اختيارك للنشاط :

لديكم رخصة (سجل تجاري): نعم لا

هل البيع يتم بـ: التجزئة الجملة والتجزئة

أفضل أوقات البيع: كل يوم صباحا مساءا أيام العطل

2- المحل التجاري

سنة افتتاح المحل :
المحل التجاري هو: ملك مستأجر عامل بالمحل
سبب اختيار المحل
ما هو برأيك المكان المثالي : (اسم الشارع أو الحي) :.....
حالة تجهيز المحل: جيدة متوسطة رديء
مساحة المحل :.....م
هل توجد واجهة للمحل : نعم لا

3- معلومات خاصة بالتاجر:

سن التاجر:.....

مكان الإقامة:(البلدية):. .....

المستوى الدراسي: ابتدائي اكمالي ثانوي جامعي تكوين مهني

عدد المستخدمين في المحل:..... ذكور:..... إناث:.....

شكرا على تعاونكم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران2- محمّد بن أحمد

كلية علوم الأرض والكون

قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية

تخصص :مدن ديناميكيات مجالية وتسيير

استمارة خاصة بأصحاب المهن الحرة

1- اسم الشارع أو الحي:..... رقم الجزيرة

2- طبيعة النشاط الممارس:.....

3- سنة افتتاح المحل:.....

4- الوظيفة السابقة للمحل:.....
سكني وظيفي

5- ماهي الوظيفة السابقة لصاحب المحل:
6- هل أنت:
صاحب المكان مستأجر من الدولة مستأجر من شخص

7- هل تنوي تغيير موقع النشاط
نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم : المكان :
لماذا:

8- سن صاحب المحل:
9- عدد الموظفين:..... ذكور:..... إناث:.....

شكرا على تعاونكم

التصنيف المعتمد للنشاطات التجارية

1- النشاط التجاري :

1- 1- تجارة المواد الغذائية :

- مواد غذائية

- مخبزة وحلويات

- مخبزة

- جزار

- توابل وعقاقير

- عطار

- خضر وفواكه

- حلويات

- مسمكة

- مثلجات

1- 2- تجارة رفيعة :

- المجوهرات

1- 3- عناية فردية

- مواد تجميل

- مواد تجميل وعطور

- نظارات طبية

- صيدلية

- 1- 4- تجهيزات العمل والمكتب:

- هواتف نقالة

- لوازم حلويات

- عتاد فلاحي

- لوازم التغليف

1- 5- تجهيزات النقل:

- شركة تاكسي

- لوازم سيارات

- قطع غيار

- زيوت وشحوم

1- 6- تجهيزات منزلية:

- بيع الأفرشة

- بيع أثاث منزلي

- أجهزة الكترومنزلية

- أجهزة التحكم بالتلفاز

- خردوات عامة

- مواد بناء

- أواني منزلية

- مواد تنظيف

- نباتات

1- 7 الواجهات الكبرى والمحلات ذات إشعاعات مختلفة:

- سوق تجاري

- سوق مغطى

1- 8- ألبسة وأقمشة:

- ملابس

- أحذية

- لوازم خياطة

1- 9- الثقافة والترفيه:

- أشرطة وأقراص مضغوطة

- ألعاب أطفال

- مكتبة فيديو

- مكتبة وفليكسي

- مكتبة وفليكسي وعطور

- مكتبة وتبغ وجرائد

- مكتبة وصورة طبق الأصل

- مكتبة وعطور

- أدوات مدرسية

- بصريات وتصوير فوتوغرافي

2- النشاط الخدماتي:

2- 1 خدمات ذات طابع تجاري:

- بيطري

- تأمينات

- طبيب عام

- طبيب مختص

- محاسب

- محامي

- مكتب دراسات

- مهندس معماري

- موثق

- وكالة عقارية

2- 2- خدمات العناية الفردية :

- حلاق

- حمام

- مرشات

2- 3- مطاعم ومقاهي :

- أكل خفيف

- مطعم

- مقهى

2- 4- خدمات عادية :

- مدرسة تعليم السياقة

- غسيل السيارات

2- 5- خدمات ترفيهية :

- قاعة انترنت

- بيوت الشباب

- سينما

- قاعة ألعاب

- مدرسة تكوين

2- 6- خدمات التصليح :

- تصليح أجهزة التلفاز

- تصليح الأحذية

- تصليح الثلاجات

- تصليح السيارات

- تصليح الهواتف

- 2- 7- خدمات أخرى :

- مرآب

- محطة بنزين

3- النشاط الحرفي :

- نجار

- خياط

- حداد

- صانع زجاج

- نجارة الألمنيوم.

الفهرس

فهرس الجداول :

عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 01 : موقع ومساحة أحياء البناءات الجاهزة	30
جدول رقم 02 : تطور عدد سكان بلدية الشلف خلال الفترة 1977 - 2017	32
جدول رقم 03 : معدل النمو السكاني لبلدية الشلف 1977- 2017	34
جدول رقم 04 : طبيعة النشاطات بمركز مدينة الشلف	38
جدول رقم 05 : التوزيع المجالي للمحلات التجارية	40
جدول رقم 06 :تصنيف المحلات حسب نوع النشاط التجاري	41
جدول رقم 07 : نمط التجارة	44
جدول رقم 08 : افتتاح المحلات التجارية	45
جدول رقم 09 : الحالة العقارية للمحلات التجارية	46
جدول رقم 10 : حالة المحلات التجارية	47
جدول رقم 11 : ادماج الواجهة بالمحلات التجارية	48
جدول رقم 12 : مساحة المحلات التجارية	49
جدول رقم 13 : سبب اختيار مكان المحل بالنسبة للتجار	49
جدول رقم 14 : المكان المثالي للمحلات التجارية حسب التجار	51
جدول رقم 15 : الحالة القانونية للمحلات التجارية	51
جدول رقم 16 : أفضل أوقات البيع حسب التجار	52
جدول رقم 17 : عدد المستخدمين في النشاط التجاري	52
جدول رقم 18 : التركيب العمري للتجار	53
جدول رقم 19 : الأصل الجغرافي للتجار	53
جدول رقم 20 : المستوى التعليمي للتجار	54
جدول رقم 21 : سبب اختيار التجار لنشاطهم التجاري	55
جدول رقم 22 : توزيع المحلات حسب نوع الأنشطة الخدماتية	57
جدول رقم 23 : التوزيع المجالي لمحلات المهن الحرة	59
جدول رقم24 : طبيعة النشاط الممارس	60
جدول رقم25 : الوظيفة السابقة لمحلات المهن الحرة	60
جدول رقم 26 : التركيب العمري لأصحاب محلات المهن الحرة	61
جدول رقم27 : طبيعة الحرف	62

جدول رقم 28 : عدد المستخدمين في النشاط الخدماتي والحرفي	64

فهرس الخرائط :

عنوان الخريطة	الصفحة
خريطة رقم 01 : الموقع الإداري لولاية الشلف	7
خريطة رقم 02 : الموقع الإداري لبلدية الشلف	8
خريطة رقم 03 : التوسع العمراني لبلدية الشلف	30
خريطة رقم 04 : تحديد معالم منطقة الدراسة (وسط مدينة الشلف)	39
خريطة رقم05 : توزيع مختلف النشاطات التجارية بوسط مدينة الشلف (تجارة- خدمات- حرف)	40
خريطة رقم06 : توزيع التجارة الصافية بوسط مدينة الشلف	44
خريطة رقم 07 : الكثافة التجارية الخطية لمركز مدينة الشلف 2019	45
خريطة رقم 08 : توزيع النشاطات الخدماتية بوسط مدينة الشلف	59
خريطة رقم 09 : توزيع النشاطات الحرفية بوسط مدينة الشلف	64

فهرس الأشكال :

عنوان الشكل	الصفحة
شكل رقم 01 : تطور عدد سكان بلدية الشلف	34
شكل رقم 02 : توزيع المحلات حسب فروع النشاط التجاري	38
شكل رقم 03 : نمط التجارة على مستوى المحلات التجارية	42
شكل رقم 04 : سنوات افتتاح المحلات التجارية	45
شكل رقم 05 : الخالة العقارية للمحلات التجارية	46
شكل رقم 06 : وضعية المحلات التجارية	47
شكل رقم 07 : ادماج الواجهة بالمحلات التجارية	48
شكل رقم 08 : سبب اختيار التجار لأماكن محلاتهم	50
شكل رقم 09 : الأصل الجغرافي للتجار	54
شكل رقم10 : المستوى الدراسي للتجار	55
شكل رقم11 : سبب اختيار التجار لنشاطهم التجاري	56
شكل رقم12 : الوظيفة السابقة لمحلات المهن الحرة	61
شكل رقم 13 : الفئات العمرية لأصحاب المحلات	62

مدخل عام

مقدمة عامة 01
الإشكالية 02
أهداف الدراسة 03
مصادر المعلومات 03
صعوبات الدراسة 03
منهجية البحث 04
محاور البحث 05
موقع مدينة الشلف 05
تحديد منطقة الدراسة 08

الفصل الأول : مركزيات المدن بين الماضي والحاضر

مقدمة 11
1 - مفاهيم عامة و مصطلحات 11
2 – مركزية المدن بين الماضي والحاضر 12
3 – الاطلاع على بعض المواضيع التي تخص موضوع الدراسة 14
4 – التكنولوجيات الحديثة تساهم في تطور الجهاز التجاري 19
4 – 1 – مفهوم التجارة الإلكترونية 19
4 – 2 – عمليات التجارة الإلكترونية 19
4 – 3 – تأثير التجارة الإلكترونية 19
4 – 4 – الآثار الجانبية للتجارة الإلكترونية 20
5 – مدى تطبيق التكنولوجيات الحديثة على مستوى مركز مدينة الشلف 20

خلاصة الفصل الأول 22

الفصل الثاني : نمو سكاني بوتيرة متزايدة وتوسع ملحوظ للنسيج العمراني

مقدمة 24
1 – مدينة لها جذور تاريخية 25
2 – الشلف منطقة سهلية 25
3 – طابع اقتصادي متنوع يغلب عليه القطاع التجاري 26
4 – توسع ملحوظ للنسيج العمراني 27
5 – نمو سكاني بوتيرة متزايدة 31
خلاصة الفصل الثاني 33

الفصل الثالث : النشاط التجاري محرك أساسي للنمو الحضري

مقدمة 36
1 – دراسة البنية التجارية للمدينة 37
1 – 1 – طبيعة النشاطات التجارية بمنطقة الدراسة 37
1 – 2 – نمط التجارة 38
1 – 3 – التوزيع المجالي للمحلات التجارية 41
2 – النشاط التجاري حسب مجموعاته الكبرى 41
3 – الكثافة الخطية التجارية بمركز مدينة الشلف سنة 2019 45
4 – خصائص المحلات التجارية 47
4 – 1- مراحل تطور عدد المحلات 47
4 – 2 – الحالة العقارية للمحلات التجارية 48
4 – 3 – وضعية المحلات 49

4 – 4 – ادماج الواجهات 50
4 – 5 – مساحة المحلات 50
4 – 6 – سبب اختيار التجار لأماكن محلاتهم 51
4 – 7 – المكان المثالي للمحلات التجارية حسب التجار 52
5 – النشاط التجاري 53
5 – 1 – الحالة القانونية للمحلات التجارية 53
5 – 2 – أفضل أوقات البيع 53
5 – 3 – المستخدمين في النشاط التجاري 54
6 – خصائص التجار 54
6 – 1 – التركيب العمري للتجار 54
6 – 2 – الأصل الجغرافي للتجار 55
6 – 3 – المستوى الدراسي للتجار 56
6 – 4 – اختيار التجار لنشاطهم التجاري 57
7 – النشاط الخدماتي 58
7 – 1 – الخدمات ذات طابع تجاري 62
7 – 2 – خصائص محلات المهن الحرة 62
7 – 2 – 1 – التوزيع المجالي لمحلات المهن الحرة 63
7 – 2 – 2 – طبيعة النشاط الممارس 63
7 – 2 – 3 – الوظيفة السابقة لمحلات المهن الحرة 63
7 – 3 – خصائص أصحاب محلات المهن الحرة 64
7 – 3 – 1 – التركيب العمري لأصحاب المحلات 64

8 – النشاط الحرفي 65
9 – عدد المستخدمين في النشاط الخدماتي و الحرفي 67
خلاصة الفصل الثالث 67
الخاتمة 70

المراجع

قائمة المصادر و المراجع 73
الملاحق.....76

الفهارس

فهرس الجداول 85
فهرس الخرائط 86
فهرس الأشكال 87